

ريحانة الأرواح

في مولد خير الملاح

تأليف

سيدني الشيخ علي أمين سيالة

إعداد وترتيب

مدرسة مصعب بن عمير القرآنية





سَيِّدُ الْعَارِفِ بِاللَّهِ
فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَلِيِّ أَمِينِ سَيِّدِ

فضيلة الشيخ علي أمين سيالة

فاج سطور

✽ ولد الشيخ علي أمين بن محمد بن محمود سيالة بطرابلس الغرب أدام الله عمره لها سنة (1277 هـ الموافق 1860 م).

✽ درس القرآن الكريم بكتاب سيدي العنطاب بالمدينة القديمة.

✽ تلقى علومه ومعارفه على عدد من السادة الأفاضل من علماء البلاد، نخصن بالذكر منهم سيدي الشيخ محمد كامل بن مصطفى، وسيدي الشيخ بشير الهوني، وسيدي الشيخ عبد الرحمن البوصيري، والولي الصالح سيدي الشيخ محمد الصاوي، والقطب الكبير صاحب الكرلمات الباهرة سيدي الشيخ الأمين العالم، الذي تلقى عنه الطريقة القادرية، ولذي فتح الله عليه ببركته، ففاضت عليه علوماً عظيمة.

✽ كان الشيخ في أول حياته حائكاً يقوم بفتح الثياب على عادة سائر منونة طرابلس، مع مواظبته على دروس العلم.

• **مداد** لمداد الشيخ حمداً من الوظائف، منها اشتغاله بالتدريس في مدارس المدينة القديمة، وتقلد أيضاً منصب شيخ الطريقة القادرية بعد إجازة سيدي الشيخ الأمين العالم له.

• **نهج مولانا الشيخ** سبالة منهج الإصلاح التربوي للرفع في حلقى حبيبة نحو الركن بالمريدين إلى معرفة أمور دينهم، لا سيما منها العقائد الإسلامية، وفقه العبادات، ومعرفة الحلال والحرام من المعاملات، والتطهر بالأخلاق الفاضلة والمنيرة الحميدة، اقتداء بسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، حتى ينفع المريدين بانتسابهم إلى مدرسة التصوف ومدرسة الإحسان المباركة.

• **نهج مولانا الشيخ** سبالة في تربيته لتلاميذه طريقة المتول والجواب، بأسلوب سهل مبسط مقفى، حتى يسهل للمريدين حفظها، وكذلك تأليفه لكثير من القصائد الهادفة التي تحت على ذكر الله، وعلى مدح رسول الله ﷺ، وعلى التخلق بأخلاق المصطفى ﷺ، وصحابته الكرام، والسلف الصالحين من خيار أمة سيدنا رسول الله ﷺ.

• **ترك سيدنا الشيخ** تركاً قهماً، وموروثاً مباركاً، يتمثل في تلاميذه الذين ساروا على نهجه، واستفاد منهم البلد، والتلميذ بشيخ الخبر عن الأستاذ، ومن أجل تلاميذه الذين الصالح سيدي الشيخ أبو بكر بن لطيف الذي أخذ عنه العهد ثم جدد.

على سيدي الأمين العالم وبأمر منه، وكذلك سيدي الشيخ على خضر، والشيخ العربي النور، وسيدي الشيخ محمد بنجاي المشهور بـ (الصباكه)، وغيرهم كثير.

• وكذلك ترك الشيخ موروثاً ثقالها، مع اشتغاله بإعداد الرجال الصالحين، ومن هذه المؤلفات، الدروس الأساسية للفتنة الإسلامية، وكذلك لخصاره لعقيدة الأكاير المقتبسة من لحزاب سلطان الأولياء سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، وترك الشيخ أيضاً عدة مخطوطات، منها كتابنا هذا ربحانة الأرواح في مولد خير الملاح، ومجموعة من الخطب القيمة تحت اسم الترر لليواسم في خطب المواسم، وكذلك مخطوطة تحت اسم للتحفة للقادرية، ومجموعة من الحكم منسقة على الحروف الأبجدية.

• **لمسيلة مولانا الشيخ** مدرسة عظيمة من مدارس التصوف، ومصلح عظيم من المصلحين المخلصين، وداعية إسلامي من الدعاة الداعين لله على بصيرة، ذو نظرة ثاقبة للأمور، وفطنة رفيقة، عارف بزمانه، حليم لا يستطيع أحد إغضابه إلا إذا التهمت معارم الله، مقتد في حركاته وسكناته بالحبيب الأعظم ﷺ، عائلاً لسيدنا المصطفى ﷺ، لا يفتر عن ذكر الله ولا عن الصلاة على رسول الله ﷺ، شغوق على الفراء

والمساكين، ورع زاهد تقي، وهب حياته لإسعاد الآخرين،
نصوح أمين، نفع الله به العباد والبلاد، حكيم في معاملته مع
الناس، حوى من الشوائب ما تعجز الألسنة عن حصرها،
وهل تعدّ النجوم للزهر، فهو كالبحر المحيط، أخلاقه والله
مصطفوية نبوية محمّدية، نفعنا الله به وعلوميه، وأكثر الله
من أنثائه في أمة سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ.

• توفي فقيدنا الكبير وعمره (96) عاماً، قضاه في جلائل
الأعمال بمدينة طرابلس في سنة 1376 هـ الموافق 1956م،
ودفن بمقبرة سيدي منوثر، رحم الله الفقيد الغالي، والأستاذ
لل كبير على سبلة رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنّته، إنه
سريع مجيب.

• وقد رثاه الأستاذ الشاعر أحمد كناية بهيتين من الشعر كتبها
على لوحة وضعت على قبره
لف على القبر فهو قبر عليّ ***** قبر أستاذنا الأمين سيالة
ولاع إن شئت للفقيد بخير ***** أحسن الله ربنا استقباله

رحم الله الجميع

كتبه

محمد الأمين الجطري

مُتَلَمِّمَةٌ

كتاب ربحانة الأرواح

في مولد خير الملاح ❦

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبمحض فضله نتلهم في
الخيرات، وبذكر حبيبته تنزل الرّحمات ونعم للبركات، والصلاة
والسلام على سيدّ السّادات، ومُنِيع المتعادات وفخر الكائنات،
سيدنا ومولانا محمد خير البريّات، وعلى آله وأصحابه النّجوم
النّيرات، ومن تمسك بسنته وامتنى بهديه واجعلنا معهم في أعلى
الترجحات، وبعد.

الصّلاة الأفاضل لأجباب سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ.

من دواعي سرورنا أن تلقى بكم من جديد، في سلسلة تراثنا
للخالد العظيم، بعدما التقينا بكم في (كتاب دلائل الخيرات
وشوارق الأنوار) لتولي الصّالح سيدي (محمد الجزولي)، تلقى
بكم هذه المرة مع سفر مبارك يتعلق بجباب سيدنا الحبيب ❦
يتناول سيرته الطّيرة المباركة، بأسلوب سهل جميل رصين،
يفهمه العام والخاص، المسمى (ربحانة الأرواح في مولد خير
الملاح ❦) من تأليف خادم العلم الشريف، المرئي الفاضل،
والعالم الجليل، سيدي العارف بالله، فضيلة الشّيخ (علي سيالة)
رحمته الله.

والسبب الذي دعا الشيخ إلى تأليفه مع وجود غيره من المولد
المؤلفة والمتداولة في عصره، هو تفسير قراءة قصة المولد
بأسلوب سهل يستطيع الجميع على مختلف طبقاتهم التعليمية أن
يحققوا مع سيرة الحبيب الأعظم ﷺ، وقراءة هذا المولد
لا تستدعي وجود شيوخ عارف بالمقامات الموسيقية، ولا حافظ
للأشعار المولدية كما هي عادة ما عليه المولد الأخرى، بل
تستطيع كل جماعة تتقن اللغة العربية أن تقرأه، وهذا لا يكون
في المولد التي كانت ولا زالت تصود في عصرنا هذا، فأرد
الشيخ الجليل ألا يحرم جميع الطبقات من الانتفاع بقصة مولد
الحبيب الأعظم ﷺ، وهكذا دأبه رضى الله عنه في نهجه
الإصلاحى التربوى، الذى هو نهج التيسير والتخفيف.

وهذا المولد وإن لم يكن منشراً في ربوع بلادنا الحبيبة، إلا أنه
معروف لأهل المحروسة طرابلس الغرب الخالدة، وكذلك رواد
الزاوية القادرية، الذين يتقاطرون من كل حنوب وصوب تجاه
مسجد الثقة العتيق، لسماع قصة المولد الشريف الذى نحن
بصدده، والذين يكتظ بهم المسجد ليلة ميلاد المصطفى ﷺ، في
جوهرهم من طعم والنفحات المحسنة والتجليات الربانية، ووجوههم
مستبشرة بطوها نور الإيمان، وقلوبهم خاشعة لمحبتهم الصائفة
لشفيعهم وهاضيهم إلى الإيمان، حضرة سيدنا رسول الله ﷺ.

إن اعتزلاًنا بحاضرنا وحتم علينا العناية بتراث أسلافنا الذين
كالموا وجاهدوا، وأبوا بلاء حسناً في تثبيت دعائم العقيدة النقية

الصافية، وفيهم اثنين ولغة القرآن الكريم في بلادنا الحبيبة، في
لوقت الذى تكالبت قوى الشر والعدوان على بلادنا الغالية،
يريدون أن يقطعوا سلتنا بديننا الإسلامى، وتقاليدنا العربية
الأصيلة، ولكن هيهات هيهات، فقد تصدى لهذه الحملة أسلافنا
بشنى الأسلحة، الصريحة منها والثقافية والدينية، فبفضل هذه
الكوكبة العظيمة، والشعوس المضيئة، وساداتنا الأماجد، وعلمائنا
الأفاضل، بقيت بلادنا الحبيبة تحتفظ بأصالتها العربية، مقبلة
لشعائرها الدينية، ومحافظة على لغتها العربية، بالرغم ما شُنَّ
عليها من غارات التكتيك، فجرى الله هؤلاء السادة الأفاضل
الفضل ما يجازى به الطماء العالمين والدعاة المصلحين.

ومن هؤلاء النخبة الطيبة والمصالح المضيئة، سيدى المعارف
بالله الشيخ (على سبيل) رحمه الله.

والسبب الذى دعا لهذا لإخراج هذا الكتاب إلى الوجود، هو تطلُّبنا
بخدمه ما يتعلق بسيننا الرسول ﷺ، لعلنا نكون من جملة خدمه
عليه الصلاة والسلام، وكذلك حبنا لجارف الفضيلة مولانا الشيخ
سبيلة، الذى سطنا عنه وعن مآثره العظيمة، فوقع حبه في
الورود، وكذلك حب مصنفاته المخلصة لله تعالى.

بدنا العمل متوكلين على الله، ويحثنا عن مخطوطات هذا السفر
المبارك، فعثرنا على ثلاث مخطوطات، وقارنا بينها فوجدناها
بحمد الله متطابقة في رسمها، مختلفة بعض الشئ في ضبطها،
إما إجمال من لفظ نفسه، أو وجود محمل لغوى آخر تدل عليه

غير للعمل الأول، مع خلوة هذه المخطوطات من الوضوح،
وكذلك خلوها من الترتيب والتنويب الذي يضيق على الكتاب
جمالاً ورواقاً.
والمخطوطات هي :-

1- مخطوطة كتبت بخط فضيلة أستاذنا العزيز الشيخ محمد
باباي، لم يعرف زمن تأليف كتابها.

2- مخطوطة كتبت بخط فضيلة الشيخ شكري حمادي، سنة
1350 هـ الموافق 1937 م.

3- مخطوطة لم يكتب صاحبها عليها اسمه، ولا زمن تأليف
كتابها.

ولقد ساعدنا في الحصول على هذه المخطوطات،
الأستاذ جليل قنبر، فجزاه الله عنا خيراً

وتليته الإخوة القراء الأفاضل إلى ما يلي:-

1- القصة المولدية النثرية (بالمداد الأسود).

2- الشعر الذي يردد جماعة، وكذلك الأبيات القرآنية
والأحاديث النبوية التي تردد جماعة (بالمداد الأخضر).

3- الأبيات القرآنية والأحاديث النبوية التي لا تقرأ جماعة
(بالمداد البني).

4- الشعر الذي لا يقرأ جماعة (بالمداد الأزرق).

ولا بد من التنويه أن هذا المولد يشمل بعض مقطوعات شعرية
من نظم سيدي العارف بالله، فضيلة الشيخ (يوسف النبهاني) في
السيدة (طوبى القراء في مدح سيد الأنبياء) التي مطلعها

نورك كل وقورى أجزاء *** يا نبيا من جند الأنبياء**

ولا يسعنا إلا أن نشكر خالص لشكر كل من تعاون معنا في
كتابة هذا المولد المبارك ونشره وطباعته، ومن ألقى على هذا
الكتاب وسمى فيه بإحصان، ونخص بالذكر منهم السيد الفاضل
على بلعد المحمودي مدير دار الكلمة للطباعة، الذي وجدنا منه
كل ترحيب وبشاشة ورحابة صدر، ولا غربة في ذلك فإنه
لا يعرف الفصل إلا نور، ولأن هذه الأعمال الصالحة يقبض الله
لها من استقامهم واجتهادهم، وقيل ما هم.

سأل الله الحي القيوم بفتح السموات والأرض، أن يتقبل منا هذا
العمل المبارك، وأن يجزي عنا سيدي الشيخ على سائلة، وكل
من ساعد في إخراج هذا المولد إلى النور خير الجزاء، وكذلك
من ألقى عليه، وأن يجعل سعيهم سعياً مشكوراً وأن يغلف لهم
فيما انظروا، وأن يثيبهم ثوباً جزيلاً وأجرأ عظيماً.

فإلى عشاق الحبيب الأعظم والسيد الأفخم والرسول الأكرم ﷺ،
وإلى من اتصلت قلوبهم بسيدنا رسول الله ﷺ، وإلى من
لا يفترون عن المسئلة على الحبيب ﷺ، نهدى كتابنا هذا.

وإن شاء الله تلقى معاً في كتاب جديد من سلسلة التراث الخالد.
نسال الله أن يجعل عملنا هذا عملاً مقبولاً، خالصاً لوجهه
الكريم، ومحبة في نبيه العظيم، وحرراً لنا من عذاب السعير،
ونخراً لنا ولأهلينا ولأحبائنا في الله تعالى يوم الدين، يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، أو بعمل ينفع المستعين،
وصلّى الله على سيدنا وحبيبنا وشافعنا ومولانا محمد، وعلى آله
واسحابه أجمعين.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مترجمة مصعب بن عمير

عنهم

محمد الأمين الجعفري

غرة شهر شعبان المعظم سنة 1425 هـ الموافق 2004/09/15 م

الافتتاح

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

• صَلُّوا تِلْكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

صَلُّواثُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ ﴿١١﴾



الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَبَدًا ﴿١٢﴾ الصَّمَدُ
الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ وَالِدٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴿١٣﴾ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ
الدُّلِّ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١٤﴾

اللَّهُ اكْتَبَرُ حَبْدًا اِكْتَبَارُهُ
لَا حُجَّ الْهُدَى وَبَدَتْ لَنَا أَنْوَارُهُ

بُشْرَاكَ يَا قَلْبِي لَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى
وَبَلَغْتَ مَا تَهْوَى وَمَا تَخْتَارُهُ

بِظُهُورِ نُورِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى
فَرَّهَا الْوُجُودُ وَشَوَّهَدَتْ أَسْرَارُهُ

يَا أُمَّ الْمُخْتَارِ جَهْرًا كَبَّرُوا
مَوْلَى غَيْبٍ جَاءَنَا مُخْتَارُهُ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ نُورُهُ
جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ ﴿١٥﴾ وَالْمَاحِقِ ظُهُورُهُ طَلَمَةُ الشَّرْكَ

وَعَمَّةُ الْعُنْتِ بِدِينِهِ الْحَقِّ وَأَيَّاتِهِ الْبَيِّنَاتِ ﴿١٦﴾

وَالْمُرْسَلِ رَحْمَةً إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا •

وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا •

سِرَاجٌ تَبَرُّقًا بَدْرٌ يُضِيءُ

بِهِ كُلُّ الْخَلَائِقِ يَسْتَضِيءُ

لَهُ شَرَعٌ إِلَهِيٌّ قَوِيمٌ

يَلِيْقُ بِمَنْ مَضَى وَبِمَنْ يَجِيءُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ

الْمَخْتَلِمِ • شَفِيعِنَا أَفْضَلَ الْخَلْقِ وَكَامِلِ الْخَلْقِ

وَصَفْوَةِ بَنِي هَاشِمٍ • وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا •

سَلَامٌ مِنَ الرَّيْحَانِ أَذْكَى وَأَطْيَبُ

عَلَى صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ يَعْطُو وَيُعَذَّبُ

سَلَامٌ عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ وَآلِهِ

وَأَزْوَاجِهِ وَالصَّحْبِ مَا لَاحَ كَوَكَبُ

سَلَامٌ عَلَى الصَّدِيقِ إِذَا هُوَ لَمْ يَزَلْ

بِخَيْرِ الْبَرَاءِ فِي الْحَيَاتَيْنِ يَصْنَعُ

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عَشَّاقَ خَيْرِ الْبَرَاءِ الْمُصْطَفَى •

إِنْ حُضُورَكُمْ لِسَمَاعِ قِصَّةِ مَوْلِدِهِ دَلِيلٌ عَلَى

صِدْقِ الْمَحَبَّةِ وَالصَّفَا • فَسُبْحَانَ مَنْ جَذَبَ

إِلَى مَحَبَّةِ حَبِيبِهِ أَرْوَاحَكُمْ • وَهَزَّ بِذِكْرِ شَمَائِلِ

حَبْلِيلِهِ أَشْبَاحَكُمْ • فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ

الْمَخَالِقِينَ • مَا أَشْرَفَ هَذَا الْمَعْشُوقَ وَمَا أَلْطَفَ

هَؤُلَاءِ الْمَاشِيقِينَ •

يَا مَعْشَرَ الْعَشَّاقِ فِي مَحَبَّتِنَا

مَنْ حُبُّهُ أَمْسَى أَيْمَسَ قُلُوبِنَا

الْتَمَّ وَلَحَنَ الْآنَ فِي فَرْحِهِ

حَزْنًا جَمِيعًا مُنْتَهَى مَرْغُوبِنَا

كَيْفَ لَا نَكُونُ خَائِرِينَ مُتَّهَى الْمَرْغُوبِ •

وَلَحْنُ مَنْ أَمَّةَ هَذَا الرَّسُولِ السَّيِّدِ الْمَحْبُوبِ •

حَيْثُ أَوْجَدَ اللَّهُ نُورَهُ قَبْلَ حُلِيِّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَيْنِ • وَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَمَعْنَهُ أَحْرَ الْأَشْيَاءِ
 وَالْمُرْسَيْنِ • فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْعُ
 الْحَكَمِ وَالْأَسْرَارِ • وَمَصْلَعُ السُّعُودِ وَالْأَنْوَارِ •
 تَسَامَى عَلَى سَائِرِ الْعَالَمِينَ • وَسَمَّى لَنَا مِنْ آيَاتِهِ
 عِشْرِينَ • فَقِيلَ مَعْرِفَتُهُمْ تُسْتَحَبُّ • وَقِيلَ عَلَى
 كُلِّ مَكْنَفٍ تَحِبُّ • فَهُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ • فَيَا مَعْشَرَ
 الْأَحْيَاءِ تَرْتَمُوا جُمْلَةً بِذِكْرِ أَحْدَادِ أَبِي الرَّهَرَاءِ
 وَالْقَاسِمِ •

يَا مَنْ يُرِيدُ نَسَبَ الرَّسُولِ

خُذْهُ مُرْتَبَا عَلَى الْأُصُولِ

أَبَاؤُهُ عَشْرُونَ فِي الْيَدَى وَرَدَ

وَمَا عَدَاهَا فِي الصَّحِيحِ لَمْ يَرَدْ

فَهُوَ مُحَمَّدٌ خَلَاصَةُ الْعَرَبِ

أَنُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ الْمُطَّلِبِ

فَهَاشِمٌ عِنْدَ مَنَافٍ فَقَصَى

لَمْ حَكِيمٌ مُرَّةً كَتَبَ نُؤَى

فَغَالِبٌ فَهَرُ فَمَالِكٌ كَذَا

نُصْرُ كِنَانَةَ خُرَيْمَةَ خُذَا

مَذْرَكَةُ الْإِبَاسِ يُسَمَّعُ فَحَبِيبُ

فِي صَنْبِهِ يَلْتَمَى يَذْكُرُ الْمُجِيبُ

فَمُصْرُ بَرَارٍ قُلْ مَقْدُ

عَدْنَانُ فِي الشَّرْعِ هُنَاكَ الْحَدُّ

وَأُمُّهُ صَلَّى عَلَيْهِ الْمَالِكُ

آمِنَةٌ بَسَنَتْ لَوْهَبِ السَّالِكِ

عِنْدَ مَنَافٍ رَهْرَةَ الرُّشَادِ

حَكِيمٌ وَهُوَ خَامِسُ الْأَحْدَادِ

أَجْدَادَ أَجْلَاءَ بَيْنَهُمْ لَنَا بِأَوْضَحَ بَيَانٍ • وَبِهَانَا عَنِ
الْحَوَاصِ فِيمَا بَعْدَ عَدَّتَانِ • وَعَدَّتَانِ رَضَى اللَّهُ
عَنْهُ كَدًا فِي رَمَى مُوسَى الْكَبِيرِ • وَنَسَهُ مُتَّصِلِ
شَرَعًا بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَبِيلِ إِبْرَاهِيمَ • عَلَى نَبِيَّ
وَعَيْنِهِمُ الصَّلَوَاتُ وَالْتِسْلِيمُ • فَيَالَهُ مِنْ نَسَبِ
طَهْرَةِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاحِ • وَاخْتَارَهُ لِتَقْبُلَ نُورِهِ
الْوَصَّاحُ •

تَنْقُلْ أَحْمَدُ نُورًا مَبِينًا

تَلَالًا فِي جِهَاهِ الْمَسْجِدِينَا

تَنْقُلْ فِيهِمْ وَقَرْنَا فَقَرْنَا

إِلَى أَنْ حَاءَ خَيْرَ الْمُتَوَسِّلِينَا

وَمَارَانِ نُورُهُ يَنْقُلُ فِي جِهَاهِ أَجْدَادَهُ الطَّاهِرِينَ •
حَتَّى لَا حَ يَتَلَالًا فِي جَبِينِ أَبِيهِ عَبْدَ اللَّهِ الْأَمِينِ •
فَتَزُوجَ بِأَمَةِ الصَّبِيَةِ الْأَمِينَةِ • فَكَانَتْ لَهُ فِي

أَخِيرَ خَيْرِ قَرِينَةٍ • حَيْثُ حَمَلَتْ مَتَهُ بِأَشْرَفِ
الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَةِ • وَمُعَدِّ الدَّقَائِقِ الْإِيمَانِيَةِ •
وَمَاتَ عِنْدَ اللَّهِ بَعْدَ حَمَتِهَا بِشَهْرَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ •
ثُمَّ لَحِقَتْ بِهِ بَعْدَ مُصَيِّ أَرْبَعِ سِنِينَ مِنْ مَوْلَدِ سَيِّدِ
الْمُكُونِينَ • فَسُخِّرَ الْحَيُّ الْإِلَهِيُّ لَا يَمُوتُ •
لِلْأَرْثَى الْأَبْدَى الْإِلَهِيِّ لَا يَمُوتُ • وَجَدَ نَبِيَّهُ يَتِيمًا
فَارَادَ • وَوَجَدَهُ عَائِلًا فَأَعَادَهُ • وَوَرَدَ أَنَّهُ تَعَالَى
لِذَا أَحْيَا لَهُ أُمَّهُ وَأَبَاهُ • فَلَمَّعَهُمَا رِسَالَتُهُ قَامَتَا بِهِ
وَصَدَقَا • فَهُمَا مُؤْمِنَانِ سَعِيدَانِ مُتَحَلِّدَانِ فِي
الْزَمَانِ الْخَالِدِ • وَنَحْنَاهُمَا تَحَقَّقَتْ بِالنُّصُوصِ
الْقَضِيَّةِ وَتَأَيَّدَتْ بِالْأَدْلَاءِ الْعَقْلِيَّةِ • وَلَا يَنْقُضُ أَنْ
يَكُونُ اعْتِقَادُهَا عَنِ الْمُكْتَفِينَ وَاجِبًا مُرَضًا •
لَمْ يَلَا وَفَدَا لَهُ رَبُّهُ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَرَضِي • فَهُوَ صَلَوَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ لَا يَرْضَى

وَأَبَوَاهُ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ الْعَالِيَةِ • مِنْ لَا يَرْضَى
وَقَرَّدَ مِنْ أُمَّتِهِ مُخَلَّدٌ فِي الْهَابِئَةِ •

قَرَأْنَا فِي الصُّحَى وَلِسَوْفَ يُعْطَى

فَسَرِّقْلُونَا ذَاكَ الْعَطَاءَ

وَحَاشَا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرْضَى

وَفِينَا مَنْ يُعَذِّبُ أَوْ يَنْصَأُ

تَبَارَكَ مَنْ أَوْحَى إِلَيَّ عِنْدَهُ مَا أَوْحَى • وَيَشْرَعُ

بِالْعَصِيَّةِ الْعُظْمَى فِي سُورَةِ الصُّحَى • فَيُشْرَى

لَنَا بِنَيْبَا صَاحِبِ الشَّمَاعَةِ الْكُثْرَى وَلِمَقَامِ

الْأَسْمَى وَالْمَجَاهِ الْعُظْمَى • وَهَيْبَا لِمَنْ يَقْرَأُ سُورَةَ

الصُّحَى مُسْتَعِيدَا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ •



أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصُّحَى : وَكَلِيلٌ إِذَا سَحَى • مَا وَدَّعَكَ

رَبُّكَ وَمَا قَلَى • وَلِلْآجِرَةِ حَقٌّ لَكَ مِنْ

الْأَوَّلِ • وَلِسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

• أَلَمْ يُخَذِّكَ يَتِيمًا فَكَاوَى • وَوَحَدَكَ

صَالًا فَهْدَى • وَوَحَدَكَ عَائِلًا فَأُعْنَى •

هَؤُلَاءِ الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ • وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا

تَنْهَرْ • وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ •

فَحَدِّثُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ إِلَيْهَا الْأَحْبَابُ •

وَسُكْرُوهُ عَلَى أَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ أُمَّةٍ صَاحِبِ السُّنَّةِ

وَالْكِتَابِ • وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِحُبِّ هَذِهِ السُّورَةِ

الْعِزُّ • طَيْبُ السَّبْ كَرَمُ الْاَبْوَابِ • مَعْمُ
الْاَبْ وَبَعَثَ الْاَمَّ • اَمَّ لَمْ يَصْنَعْ فِي رَمِي
الْحَمَلِ وَحَمَّ وَلَا اَلَمَّ • اَمَّ زَارَهَا فِي اَثَاءِ حَمَلِهَا
رَمْرَةً مِنْ رُسُلِ اللهِ الْكِرَامِ • وَبَشَّرُوهَا بِاَنَّهَا
حَتَّى بِحَاتِمِهِمْ وَخَيْرِ الْاَنَامِ • فَمَرَحَتْ بِهَيْدِهِ
الْبَشَارَةِ الْكُبْرَى • وَشَكَرَتْ رَبَّهَا بِمَا حَصَّلَهَا
بِهِ دُونَ سَائِرِ الْوَرَى • وَاتَّاهَا اتِ فِي الْمَنَامِ
أَحْبَرَهَا بِاَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَفْضَلِ كُلِّ حَيٍّ وَمَيَّتٍ •
وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَقُولَ هَذَا الْبَيَّتَ •

أَعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ
وَقَالَ لَهَا إِذَا وَلَدْتِيهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا • فَيَحْمَدُهُ
الْثَّقَلَانِ حَمْدًا مُؤَبَّدًا • وَالْحَمْدُ آخِرُ دُعَاءِ
الصَّالِحِينَ فِي دَارِ السَّلَامِ • وَهُوَ عَنَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ آخِرُ السَّيِّئِ وَلِلْمُرْسَلِينَ حَامٍ •

أَمْرٌ عَلَيْهِ لِلشُّوَّةِ خَالِمٌ
مِنْ اللهِ مَشْهُودٌ يَدُوحٌ وَيَشْهَدُ
وَصِيَّةُ الْإِلَهِ اسْمُ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
إِذَا قَالَ فِي الْخُمْسِ الْمُؤَدَّنِ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِنَجْلَةٍ

فَدَاوُ الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
اسْمُ حَلِيلِ الْإِشَارَاتِ وَالْمَعَانِي • وَرَسْمُ حَمِيلِ
الْشَّرَكِيبِ وَالْمَعَانِي • يُشْبِهُ فِي تَرْكِيْبِهِ خَلْقَةَ
الْإِنْسَانِ • شَبَّهَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ عَيْنَانِ •
مُسْتَحْدَانِ مَنْ خَلَقَهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ • وَوَصَفَهُ
مَدَامًا بِخَلْقِهِ الْكَامِلِ وَخَلْقِهِ الْعَظِيمِ •

وَصَفَهُ وَاصِحُ الْبَيَانِ حَلِيٌّ
فِي قَدِيمِ الْإِنْجِيلِ وَالْتَوْرَةِ
وَلَقَدْ بَشَّرَ الْمَسِيحُ وَمُوسَى
وَعَزَّيْرٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي

وَقَدْ أَنَى بِصِفَاتِهِ الْحُسْنَى أَحْسَنَ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَحَبَّهُمْ إِلَهًا • فَطَوَّبَى لِمَنِ احْتَبَاهُ وَفَرَحَ
بِهِ قَانِلًا صَلَوَاتِكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

صَلَوَاتِكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَهًا •



فصل الحمل

• فَمَا طَهَّرَتْ فِي أَشْهُرِ الْحَمْلِ بِهِ تَقَسَّاتٌ مِنْ
سَوَادِ الْعَادَاتِ • تَنْبِيهَا عَلَى قُرْبِ ظُهُورِ نُورِهِ
نَحَاسِ لِعِيَابِ الشُّرْكِ وَالصَّلَاحَاتِ • فَمِيزَا
مِيزَاتِ الْأَكْثَوَانِ بِالْبُشْرَى • وَتَرْتَرُلُ قَصْرُ الْعَدَتِ
لِسُرَى • وَتَكُنْتُ أَمْرَةً السُّلُوكِ وَخَرَّتْ
لِأَمَامِ • وَتَطَقَّتْ دَوَابُّ قُرَيْشٍ بِأَفْصَحِ كَلَامٍ •
• فَالْتَحَمَ حُمْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
• وَهُوَ إِمَامُ الدُّنْيَا وَسِرَاجُ أَهْلِهَا
• وَبِهَا تَرَبَّثَتِ الْحَوْرُ
• وَكُسِيتِ الْأَرْضُ بِالْوَدَانِ الثَّيَابِ •
• وَانْخَصَرَّتْ بَعْدَ مَا كَانَتْ قُرَيْشٌ فِي حَذَبِ
• وَانْخَضَعَ وَانْخَضَعَ • وَاشْمَرَتِ الشَّجَرُ وَبَتِ الرِّزْقُ

ودر الصرع وكثر الشاخ • وعم العز حسي
 سميت تلکم اسنة سنة الفح والابهاخ •
 وأملك الله فيها أصحاب الفيل • وخمي
 منهم نيتہ الہی رفع قواعد الخلیل • وناشرت
 به الحر وملأ نكة الرحمن • وأخير يقرب
 ميلاده الأخبار والرهبان • فوصفه بأوصافه
 الكاملة وحلقه الجميل • وصرحوا بما وحلوه
 مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل • وقد آمن
 به كثير من عقلائهم وصدقوه • وصاروا من
 حواصل أصحابه الذين آووه وتصروه • وكيف
 لا يؤمن به العقلاء من أهل الكتاب • وهو مذكور
 في كتبهم بأوصافه وأوصاف الذين أتبعوه من
 الآل والأصحاب • ولا يشك في رسالته
 إلا معاند في قبة طنمة وعلى عقبيه حجاب •

فما عاقل من لم يصدق محمدا
 وبوہائہ كالشمس قد ظهرت ظهرا
 ولا سيما أهل الكتاب فكتم رأوا
 بشائر منها طابق الخبر الخبر
 إلى بعضها نصا صريحا وبعضها
 أني برمز مثلما تقرأ الجفر
 وكم ذا رأينا عاقلًا منهمو صحا
 وكان يخر الكفر ممثلا سكر
 لشرف باتدين الحيمى مسلما
 وعاش بفضل الله ممثلا سكر
 فليشكر الله من هدى الله قلبه للإيمان • وجعله
 من أمته رسوله صاحب القرآن • نبي الہی
 بشرنا بشدة محبتنا له وعشر عنا بإخواني •
 فوال أشد أمتي لي حبا قوم يكرلون بغدي يود

أَحَدُهُمْ أَنَّهُ فَقَدْ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَأَنَّهُ يَرَامِي • وَقَالَ
وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ
يَرُونِي • وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا
بِي وَلَمْ يَرُونِي • تَشْكُرُ اللَّهُ رَبَّنَا شُكْرًا جَرِيلاً •
وَتُصَلِّي وَتُسَلِّمُ عَلَى مَنْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ
تَثْرِيلًا •

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيَّ •
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •



فصل الولادة

لَمْ يَمِ فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ مِنْ أَشْهُرِ حُمَلِ امْرَأَةٍ بِخَيْرِ
الْحَبِيقَةِ وَأَفْضَلِهَا • أَحَدَهَا مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ وَهِيَ
وَحِيدَةٌ فِي مَرْبَلِهَا • قَالَتْ سَمِعْتُ وَحْدَةً أَيْ
سَفَلَةً عَظِيمَةً وَأَمْرًا عَظِيمًا أَفْرَعَنِي • ثُمَّ رَأَيْتُ
فَإِنْ حَاجَ طَائِرٌ أَبْيَضَ قَدْ مَسَحَ فُؤَادِي فَدَهَبَ
الرُّغْبُ وَكُلُّ وَجَعٍ عَنِّي • قَالَتْ ثُمَّ التَّفَقُّتُ
مَسُودًا أَنَا بِشَرِّهِ بَيْضَاءَ فَتَاوَلْتُهَا فَأَصَابَنِي سُورٌ
عَالٍ • ثُمَّ أَخَذَنِي بِي بِسَنَةِ كَالْحُلِّ طَوَّالٍ •
دُمَلَاتُ الْأَجْسَادِ وَالْأَوْصَافِ • كَأَنَّهُمْ مِنْ
بَابٍ عِنْدَ مَنَافٍ • قَالَتْ فَصَبَرْتُ أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ
أَمَعْتُ مِنْهُمْ • وَأَقُولُ وَاعْتَوَّلَاهُ مِنْ دَائِدِي
بِحَاسِي أَعْلَمُهُمْ • فَقُسِّرَ لِي نَحْرُ أَسِيَّةٍ مُرَاةٍ

فرعون ومريم ابنة عمران • وهؤلاء من الخور
الغير الحسن • فهَيَّؤُوا للقيام عند ذكر ميلاده
أيها الأحبة • واستقبلوا نور جماله بقُوب مِنوَمَا
الفرح والمنحة •

حَسَدُ تَمَكَّنْ حُبُّ أَحْمَدُ فِيهِ

تَاللَّهِ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُبْلِيهِ
أَوْ كَيْفَ يُبْلِيهِ الثَّرَاكُ وَحُبُّهُ

فِي قَلْبِهِ وَقَدِيحُهُ فِي فِيهِ
يَحِقُّ لَنَا أَنْ نُعْطِرَ أَفْرَاقَنَا بِمَذَائِحِ الْهَيْئَةِ •
وَنَقُومَ عَلَى أَفْدَامِهَا فَرِحًا يَقْلُومُ طَلْعَتَهُ النَّبْوِيَّةُ •
فَقَدْ رَأَاهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَنَامِ • فَسَأَلَهُ عَنْ
عَمَلِ الْمَوْلِدِ وَعَنْ حُكْمِ هَذَا الْقِيَامِ • فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِنْ فَرَحٍ بِنَا فَرِحَانَهُ • فَيَا أَيُّهَا
الْفَرِحُونَ بِهِ بِكُمْ الْآنَ مِنْ حَوَاصِرِ أَحْسَانِهِ •

شَانُ الْأَحِبَّةِ يَا رِفَاقَ

أَنْ يَفْرَحُوا عِنْدَ التَّلَاقِ
وَإِذَا رَأَوْا وَجْهَهُ الْخَبِيرَ
قَامُوا عَلَى قَدَمِ وَسَاقِ

هَذَا وَلَمَّا أَنْ بُرُورُ ذَاتِهِ الطَّاهِرَةِ • وَخَصَرَ رَمَاقُ
شُرُوقِ أُنُورِهِ النَّاهِرَةِ • اصْطَلَقَتِ الْمَلَائِكَةُ
مُعْلِمَ لَهُ وَنَشِيقًا إِلَيْهِ • وَأَتَى أَمَةً الْمُخَاصِرُ
فَوَلَدَتْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ •

(عند قول القارئ فولدته يقوم الحاضرون قائلين)

يَا مَرْحُبًا يَا مَرْحُبًا
بِأَهْلِهَا شَيْمَى الْمُجْتَمَى
أَهْلًا بِهِ نُورًا نَدَا
يَا مَرْحُبًا يَا مَرْحُبًا

أَهْلًا بِهَادِينَا إِلَى الْإِيمَانِ

أَهْلًا بِمُتَّقِنَا مِنَ النَّبَرَانِ

أَهْلًا بِمَنْ هُوَ بِعَمَّةِ النَّمَانِ

لِلنَّاسِ طَيِّقْ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

حَتَّى تَتَأَلَّوْا جَنَّةً وَتَعِيمَا

(عند قوله صلوا عليه يجلس الحاضرون قائلين)

صَلَاةُ اللَّهِ مَطْلُوبِي

عَلَى الْمُخْتَارِ مَحْتُوبِي

بِمَحْتَبِوِي صَفَا قَلْبِي

بِحَبْنِي نَلْتُ مَرْغُوبِي



فَرِحْنَا بِمَوْلَادِ الْحَبِيبِ لِيَا تُشْرِي

وَصِرْنَا بِخَيْرِ الْخُبِّ بَيْنَ الْوَرَى سَكْرِي

وَقَمْنَا مَقَامًا يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ

يَذْكُرُنَا مِنْ قُرْطِ هَيْبَتِهِ الْخَشَوَا

وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا لَامِعَا

رَافِعَا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاصْبَعَا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ

حَاشَعَا * نَضِيمَا مُطِيبَا مَذْهَبِنَا * مَكْحُولِ الْعَيْنَيْنِ

مَفْطُوعِ السَّرِّ مَخْتُونَا * ذَا حِمَالٍ كَامِلٍ يَفُوقُ

الْعَالَمِينَ * فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ * خَلَقَ

لِلْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * وَخَصَّ مُحَمَّدًا

بِالْخَلْقِ الْأَكْمَلِ وَالْخَلْقِ الْعَظِيمِ * فَكَرَّرُوا

الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَاتَّسَلِيمَ *

صَلَّوْا ثَلَاثَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ *

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ *

وَقَدْ وَافَقَ مَوْلِدُهُ الشَّرِيفُ عَامَ الْفِيلِ • قُبِيلَ فَجَرَ
يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ عَلَى
أَشْهُرِ مَا قِيلَ •

بِشَهْرِ رَجَبِ آيَةً لَمْ تَزَلْ كُنْزِي
بِهِ أَطْلَعَ الرَّحْمَنُ فِي لَيْلِهِ بَدْرًا
تَبَدَّى وَلُورُ الْحُسَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهِ
فَسُورُ مِثْلِهِ الْأَرْضِ وَالسَّهْلِ وَالنُّعْرَا
وَأَظْهَرَ جَبْرِيلُ الْمَسْرَةَ مُعَلَّنًا
يَقُولُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ جَاءَكُمْ الشُّرَى
فَيَا لَيْتَ كُلِّ الدَّهْرِ عِنْدِي مَوْلِدُ
لِأَحْمَدَ مَحْتَوِي أَحِلَّ النُّورِ قَدْرًا

وَحَرَحَ مَعَهُ لُورٌ مَلَأَ بِصِيَانِهِ الْوُجُودَ • وَتَحَقَّقَتْ
أَمِنَةً أَنَّهَا أُمُّ لِأَشْرَفِ مَوْلُودَ • وَرَأَتْ كَوَاكِبَ
الْأَسْمَاءِ قَدْ دَنَتْ مِنْهَا • وَسَحَابَةٌ بَيْضَاءُ عَشِيَّةُ
مَعِيَّةُ عَنْهَا • وَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ بِصَوْتِ
جَهَنَّمَ • طُوفُوا بِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا
وَادْخُلُوا بِهِ الْبُحُورَ • فَفَعَلَتْ الْمَلَائِكَةُ مَا بِهِ
أَمَرُوا • ثُمَّ بَرَدَهُ إِلَى أُمِّهِ بِأَدْرَا • فَحَدَّثَتْ رَثِيمًا
الْمَلَائِكَةِ • وَفَرَحَتْ بِالْمَلَائِكَةِ بِعَدَدِ الْعِرَاقِ •
وَمُتَّهَتْ عِنْدَ مِيلَادِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ رَالِدَةٍ •
فَرَأَى حُدُودَ حَوَائِجِ الْحَرَمِ سَاجِدَةً • وَبُشِّرَ
بِهِ مُشْكِرٌ وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا
وَأَكْرَمَ قَاصِدَةً • وَصَنَعَتْ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّحْمِيدِ
وَالْتَعْدِيدِ • وَخَدَعَتْ نَارُ فَارَسَ وَفَرُّ الْعَيْنِ
الْأَنْهَسَ • وَمُبِيعَتِ الشَّيَاطِينِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ

وَرَجِمَتْ بِدَشْهَبِ الثَّوَابِ • وَخَرِبَ السَّمَاءُ
وَتَشَرَّتْ فِي الْأَرْضِ أَعْلَامُ الْهِدَايَةِ وَالْمَوَاهِبِ •
وَرَتَجَ إِسْرَافُ كَسْرِي وَالصَّدْعُ • وَسَقَطَ مِنْ
شَرْفَاتِهِ عَشْرٌ وَأَرْبَعٌ • وَتَشَقَّقَتْ بِخَيْرَةِ سَاوَةِ •
وَهَاصَ وَادِي سَمَاوَةٍ • وَأَصْأَتِ بُيُورِهِ الْأَكْوَانُ •
وَعَمَّتِ الْبِشَائِرُ بِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ • فَكَانَ كَمَا
قَالَ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ • شَافِعًا فِي مُحِيبِهِ
فَصَلُّوا عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِهِ مُحِبِّينَ •

صَلِّوْا ثَلَاثَ رَبَّاتٍ وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •

●●● تحصل الرضاعة ●●●

وقد أرضعته ثَمَاسِي بِشَوَةِ عَمْرِ أُمِّهِ الرَّكِيَّةِ •
وَكَثُرَ هَرُّ رِضَاعًا لَهُ خَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ • الَّتِي
شَاهَدَتْ لَهُ مِنْ إِزْهَاصَاتِ عَرَائِبِ كَثِيرَةٍ •
وَبَاتَتْ بِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ قَوْلًا كَبِيرَةٍ •

جَاءَ كَالدَّرَةِ الْيَتِيمَةِ قَوْلًا

لَهُمُ الْكَوْنُ حُسْنُ الْوُضَاءِ
فَابْتَهَ كُلُّ الْمَرَاضِعِ إِلَيْهِ

حَمْدٌ وَقَدْ ذَلَّ فِي الْوَرَى الْيَتِيمَاءُ
أَرْضَعَتْهُ فَتَاةٌ سَعْدٌ فَصَارَتْ

بِرُضِيْعٍ مَا مِثْلُهُ رُضْعَاءُ
وَكَسَتْ فِي الْمَجْرَى شُرَّ الْأَنَانِ

سَفَنَهَا لَصَفْعَهَا الرُّفْقَاءُ

السَّهَامِ بِنْدِيَّةٌ • فَيَا قُورَ مَنْ تُحِبُّ إِلَيْهِ بِكَثْرَةِ
الْمَمْلُوكَاتِ عَلَيْهِ •

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •



لَمْ عَادَتْ تُعَذُّو عَلَيْهَا فَلَمْ تُدْ
رَأَتْكَ أَمْ سَابِقُ عَذَاءٍ
وَشِيَاءٍ لَهَا بِمَحَلِّ شَدِيدٍ
مِنْ مَاءِ الثَّرَى أَنَاهَا الثَّرَاءُ
بِرُكَّتِ أَرْخَتْ عَلَيْهَا رَحَاءُ
فِي زَمَانِ غَالِ الْخَمِيعِ الْغَلَاءُ

فَسُحَّاحَ مَنْ حَوْلَ خَالِ حَلِيمَةٍ وَحَمَى حِمَاهَا •
وَعَمَّهَا بِالْخَيْرَاتِ مِنْ بَرَكَاتِ حَبْرِ الْبَرِّيَّةِ بِرَأٍ
وَحَاهَا • وَصَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ حَبِيبٍ
فِي الرِّيَادَةِ • فَكَانَ يَتَمَوَّعُ فِي اللَّحْظَةِ الْوَاحِدَةِ
ثَمَوًا خَارِقًا لِلْعَادَةِ • فَوَقَّفَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ
مِنْ مَوْلِدِهِ مُسْتَقْبَلًا عَلَى قَدَمَيْهِ • وَمَنْسَى فِي
الْخَامِسِ وَتَكْتُمُ فِي الثَّامِسِ وَرَمَى فِي الْعَاشِرِ

مصل البعثة

وَلَمْ يَرَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَدَرَّخُ فِي أَطْوَارِ الشَّجَابَةِ
وَالْمُهَابَةِ وَالْأَمَامَةِ وَالْعَدَالَةِ • وَتَضَهَّرُ عَلَيْهِ
دَلَائِلُ الشُّوَّةِ وَعَلَامَاتُ الرُّسَالَةِ • حَتَّى نَلْسَعَ
مِنْ أَعْوَامِ عُمْرِهِ أَرْبَعِينَ • فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ • شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَتَذِيرًا • وَدَاعِيًا إِلَى
اللَّهِ بِإِدْبِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا • فَيَا سَعَادَةَ مَنْ آمَنَ بِهِ
وَاتَّبَعَهُ بِقَلْبٍ صَادِقٍ طَاهِرٍ • وَبَالَعَ فِي السُّرُورِ
بِحَضُورِ مُوَلِّدِهِ الْحَمِيلِ الْبَاهِرِ •
فَيَا لَهُ مِنْ مَوْلَدٍ

لَهُ الْخَفَالُ يَشْهَدُ

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَا

جَاءَ بِهِ نَحْنُ

جَاءَ مِنْ رُسُلَا بَدِينِ الْإِسْلَامِ الْمَيْسُ • وَهُوَ دِينُ
كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ • فَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِآيَاتِ
الْيَسَةِ الْقَاطِعَةِ • وَالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ وَالْبَرَاهِمِ
الْقَامِعَةِ • فَاطْمَنَ أَعْقُ الصَّلَاةِ وَالنَّعْوَايَةِ •
وَأَصْأَتِ نُجُومُ الدَّلَالَةِ وَالْهُدَايَةِ •
وَاهْتَدَى سَادَةُ فَصَارَ لَهُمْ بِالْمَسْ

سَبَقِ وَالصَّدَقِ رُتْبَةُ عَلِيَاءِ

سَقَتْهُمْ خَدِيجَةُ وَأَتُونَكُ

مِنْ عَلَى زَيْدٌ بِلَالٌ وَلَاءُ

وَلِلَّاهِمُ قَوْمُ كِرَامٍ كَذِي السُّو

رَيْنِ عُثْمَانُ سَادَةُ لِبَلَاءِ

عَامِرُ طَلْحَةُ الزُّبَيْرُ وَسَعْدُ

وَأَبْنُ عَوْفٍ مَعَ صَاحِبِ الْفَارِ حَاءُوا

وَسَعِيدُ عُبَيْدَةُ حَمْرَةُ الْمُرُ

غَمُ أَلْفِ الصَّلَالِ مِنْهُ اهْتَدَاءُ

وَالْإِمَامُ الْفَارُوقُ بَعْدَ مِنَ الْمَخْذِ

تَارٍ فِي حَقِّهِ اسْتَجِيبِ الدُّعَاءَ

عُمَرُ الْقَرَمُ ذُو الْقُتُوحِ الَّذِي عَمَّ

زُ بِهِ الدِّينُ حِينَ عَزَّ الْقَسْرَاءُ

وَنِسَاءُ أُمِّ الْجَمِيلِ وَأُمُّ الْقَصْدِ

لِ أُمِّ الْأَمْنِ اسْمَاءُ

لَمْ لَمَّا تَظَاهَرُوا لِقُرَيْشِ

حِينَ زَالَ الْخُفَاءُ زَادَ الْجَمَاءُ

لَوْعُوا فِيهِمُ الْعَذَابُ وَكَانَتْ

مِنْ لَطَائِمِهِمُ بِالْأَنْطَحِ الرُّمُضَاءُ

أَحْسَنَ اللَّهُ صَنْعَهُمْ فَاسْتَلْذُوا

بِالْإِسْلَامِ وَخَفَّتِ الْأَوَاءُ

وَلِهَذَا تَحَمَّلُوا مَا لَلْجِبَالِ الشُّ

مُ عَنْ حَمْلِ بَعْضِهِ ضَعْفَاءُ

لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدِي الطَّاءِ

لَقَدْ سَأَلْتُ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدَّمَاءُ

وَسَمِعْتُ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ

فَكَانَ اخْتِيَارُهُ الْإِبْقَاءُ

كَانَتْ شَاهِدَتْ أَعْظَمَ الْخَلْقِ جُلْمًا

وَلَمَّتْ أَنْ يَغْمُ الْقَتْلَاءُ

عَرَضَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ أَنْ يُهْدِيَهُمْ بِخَسْفٍ أَوْ عَذَابِ

الْيَمِّ • فَاحْتَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِقَاعِهِمْ رَاجِعًا مِنْ رَبِّهِ

أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَذَرِيَّتَهُمْ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمَ • فَصَلُّوا

عَلَى هَذَا الشَّيْءِ الرَّؤُوفِ وَالرُّسُولِ الْعُطُوفِ

الرَّحِيمِ •

صَلُّوا تِلْكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •

فَحَمَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ أَدَى
 كَثِيرًا • فَصَبَّرَ عَلَى أَذَاهُمْ وَجَادَلَهُمْ جَدًّا لَا كَيْدَ •
 فَأَمَلَى عَلَيْهِمُ الدَّلَائِلَ الْمُتَقُولَةَ عَنِ الشَّرَائِعِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ • وَأَبْدَى لَهُمُ الْبَرَاهِينَ الْمُعْقُولَةَ
 الْمُسْتَمَّةَ • فَطَبَّسُوا مِتَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَآيَاتٍ مِنْ
 حَوَارِقِ الْعَادَاتِ • فَأَنَاقَهُمْ بِهَا وَاضْطَحَاتِ بَيِّنَاتِ •
 فَمَوَّأُوا رُؤُوسَهُمْ وَقَالُوا سَاجِرٌ أَوْ مُحْتَوٍ •
 وَبَاقُوا فِي إِيدَانِهِ وَتَرْتَقُّسُوا بِهِ رَيْبَ الشُّونِ •
 وَقَدْ أَحْطَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ • وَأَصْنَعَهُ وَلَمْ يُصْلَحْ
 بِهِلَهُمْ • فَاصْتَحَ طُلُوفُ الْإِفْتِ زَنَلَا • وَأَمْسَى
 لِسَانُ تَصَدَّقَ قَانَلَا •

لَا هَلَّ الْحَقَّ نَوْرَ لَيْسَ بِخَفَى

نُصْنِي بِهِ اللَّيَالِي الْمُدْلِهَمَةُ

يُرِيدُ الْحَاجِدُونَ لِيُطْعِمُوهُ

وَيَسْأَلِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ

ثُمَّ لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ • وَحَمَلَ
 سَهْمَهُ مِنْ مَكْرِهِمْ وَشُرُورِهِمْ • وَرَاعَتْ مِنْهُمْ
 الْأَنْصَارُ وَالْبَصَائِرُ • وَخَافُوا أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَتَدُورَ
 عَنْهُمْ الدُّوَاثِرُ • انْتَحَبُوا أَبَا الْوَلِيدِ عَقَبَةَ بِنِ رَيْبَةٍ
 مَحْشُورَةٍ إِيَّاهُ • وَأَمْرُوهُ أَنْ يَتَلَطَّفَ إِذَا حَضَرَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ • وَأَنْ يُرَاوِدَهُ بِرَفْقٍ عَلَى تَرْكِ مَا يَدْعِيهِ •
 وَبَعْدَهُ مِنْ رِخَارِفِ الدُّنْيَا بِمَا يَشْتَهِيهِ • فَذَهَبَ
 مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • فَقَالَ
 بَانِي أَحْمَى لَكَ مِثْلًا فِي السُّنْبِ وَالْعَشِيرَةِ
 مَا سَعَلَ • وَبُثِّثَ قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرِ عَصِيمِ

فَرَفَّتْ بِهِ جَمَاعَتُهُمْ • وَسَفَهَتْ بِهِ اَخْلَامُهُمْ
وَعَبَّتْ بِهِ اِلَهُهُمْ وَدِيْنَهُمْ • وَكَفَرَتْ بِهِ مَنْ مَضَى
مِنْ آبَائِهِمْ • لَقَدْ اْتَيْنَا بِالْعَجَبِ • وَفَصَحْحَا فِي
الْعَرَبِ • حَتَّى شَاعَ بَيْنَهُمْ اَنْ فِي قُرَيْشٍ سَاحِرًا •
اَنْ فِي قُرَيْشٍ كَاهِنًا مَاهِرًا • مَا تُرِيدُ اِلَّا اَنْ يُقَابِلَ
بَعْضُنَا بَعْضًا • وَاَنْ تَقَعَ بَيْنَنَا الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَا •
اِنْ هَذَا لَخَطُّ شَدِيدٌ • فَارْجِعْ وَلَكَ عَيْنَا
مَا تُرِيدُ • اِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ اَعْطَيْتَاكَ •
وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السِّيَادَةَ سَوَدْنَاكَ • وَإِنْ كُنْتَ
تُرِيدُ مُلْكًا مَلِكْنَاكَ • وَإِنْ كَانَ مَا تَدْعِيهِ رَبًّا مِنْ
الْجَنِّ بِأَيْنِكَ • وَلَمْ تَسْتَطِعْ رَدَّهُ عَنْكَ نَأَتْ لَكَ
بِطَبِيبٍ يُدَاوِيكَ • فَإِنَّهُ رَبَّنَا غَلَبَ التَّابِعُ عَلَى
الرَّجُلِ حَتَّى يُدَاوَى • وَإِنَّ التَّابِعَ ذَاؤُ وَالسَّادُّ
بِالدَّوَاءِ يُقَاوَى • فَقَالَ الشَّيْءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَقَدْ فَرَعْتَ يَا أَبَا الدُّدِّ قَالَ نَعَمْ •

قَالَ فَاسْمَعْ مِنِّي قَالَ تَكُنْ • فَقَالَ عَلَيْهِ
الصلوات والتسليم •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ • تَعْدِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •
كُنْتُ فَضَلْتُ عَيْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ • نَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ
لَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ • وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِ
مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِي إِذْ آدَانَا وَقَرَّ وَمِنْ بَيْنِنَا
وَمِنْكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلَ إِنَّا عَمِلُونَ • قُلْ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَنَا إِلَهُكُمْ
إِلَهُ وَحْدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ
لِلْمُشْرِكِينَ • الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

بِالْآجِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢١﴾

﴿٢٢﴾

وَلَمْ يَرَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يقرأُ حَتَّى بَلَغَ السَّحْنَةَ •
فَسَخَدَ خَاصِعًا خَاشِعًا لِلَّهِ وَخُدَّةً •
كَيْفَ لَا وَهُوَ سَيِّدُ الْعِبَادِ وَأَفْضَلُ الْمَسَائِكِ •
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ
مَا سَمِعْتَ قَالَتْ وَدَاكَ • فَبُهِتَ أَبُو الْوَلِيدِ
وَتَحَيَّرَ • وَاصْفَرَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ • فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ
لِيُخْبِرَهُمْ بِمَا وَقَعَ • وَقَوْلُهُ يَرْجُفُ مِمَّا سَمِعَ •
فَقَالُوا مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ • قَالَ لَقَدْ أَسْمَعْتَنِي
كَلَامًا لَيْسَ وَاللَّهِ مِنْ كَلَامِ الْعَبِيدِ • وَلَا هُوَ مِنْ
قَبِيلِ الشُّعْرَى • وَلَا مِنْ سَبِيلِ الْكُهَّانَةِ وَالسَّحَرِ •
إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَيْسَ بِكَذُوبٍ وَلَا سَمَةٍ • يَامُغْشَرُ

فَرَنَسَ حَلِوًا بَيْتَهُ وَبَيَّنَ مَا هُوَ فِيهِ • قَوْلُهُ لَيْكُونُ
لِعَوْنِهِ الَّذِي سَمِعْتَ مِنْهُ نَبَأًا عَظِيمًا • هَذَا رَأْيِي
• مِنْ عِلْمِي أَنِّي لَسْتُ دَرَأِي سَقِيمًا • فَقَالُوا
سَحَرَكَ وَاللَّهِ بِلِسَانِهِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ • قَالَ هَذَا
مَا اقْتَضَاهُ فَكَّرِي السَّيِّدُ • وَأَنْتُمْ اصْتَفَوْا
مَا بَدَأَ لَكُمْ • وَإِنَّمَا أَخَذَرُكُمْ أَنْ تُخَسَّرُوا
اسْتِفَالَكُمْ • فَعَاظَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ وَاسْتَشْكُرُوهُ •
وَسَحَرُوا مِنْ قَاتِلِهِ وَهَجَرُوهُ • وَلَكِنَّهُمْ وَجَدُوا
كَلَامَهُ نَائِمًا فِي قُلُوبِهِمْ • فَهَالَهُمْ أَمْرُ الرَّسُولِ
وَخَافُوا بَطْشَهُ بِهِمْ •

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ

بَعْدَ حِينَ مِنْ فَتْكِهِ أَمَاءَ

عَلِمُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ

لَقَدْ أَخَذَكُمْ لِبَهُمُو الْقَضَاءُ

لَقَبُوهُ الْأَمِينِ مِنْ قَبْلِ هَذَا

وَقَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى الْأَمْثَاءِ

لَا كِتَابٌ وَلَا حِسَابٌ وَلَا عُرْ

بَةٌ طَالَتْ لَهُ وَلَا اسْتِخْفَاءٌ

بِكِتَابٍ مِنَ الْمَلِكِ أَنَاهُمْ

كُلُّ لَفْظٍ بِصَدَقِهِ طُقُرَاءٌ

فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ

فَهُوَ سَقَمُ نَهْمٍ وَفِيهِ شِفَاءٌ

عَدَاؤُهُ عَنَّا لِلشَّيْءِ وَالْخَيْرِ

بِ افْتِرَاقٍ جَوَائِبُهُمْ وَافْتِرَاءٌ

لَيْسَ يَهْدِي الْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا

مَا أَثَاها مِنْ رَبِّهَا الْإِهْتِدَاءُ

لَا يُطِيقُ الْإِفْصَاحَ بِالْحَقِّ عَبْدٌ

رُوحُهُ مِنْ ضَلَالِهِ خَرَسَاءُ

لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَغْرِيفِ أَعْمَى

كُنْهُ شَيْءٍ خُصَّتْ بِهِ الْبَصَرَاءُ

وَإِذَا مَا هَدَى الْإِلَهَ يَهيمًا

كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِيَاءُ

مُسْتَرَى لِمَنْ أَمِنَ بِحَاثِمِ الرُّسُلِ وَاهْتَدَى إِلَيْهِ

وَبَرَزَ عَلَى مَحَنَتِهِ فِيهِ بِكَثْرَةِ الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ

• صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •



ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ أَشْكَرُ اللَّهُ بِهِ لَيْلًا مِنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى •
وَرَفَّاهُ إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَأَتَاهُ مِنَ الْكَمَالَاتِ
مَا لَا يُحْصَى • وَتَحَلَّى لَهُ وَخَاطَبَهُ وَحَبَّاهُ الْقُرْبِ
وَالْطَّرِ • وَأَعْطَاهُ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُدُنُّ
سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ •

سَرَى مِنْ مَكَّةَ بِهَرَقِ عِزٍّ
بِأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلَا السَّمَاءِ
مُفْتَحَةً لَهَا الْأَبْوَابُ مِنْهَا
يُجَاوِزُهَا إِلَى الْعَرْشِ ارْتِفَاءً
فَسَرَّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ابْتِهَاحًا
وَصَلَّى خَلْفَهُ الرُّسُلُ اقْتِدَاءً

وَكَلَّمَ رَبَّهُ مِنْ قَلْبِ قَوْسٍ
وَأَتَاهُ فِي تَحِيَّتِهِ الثَّنَاءُ
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلِّمْ لِي
فَلَسْتُ أَشَاءُ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ
خَزَائِنُ وَحَقْمِي لَكَ فَافْضِ فِيهَا
بِحُكْمِكَ لَسْتُ أَمْنَعُكَ الْعَطَاءَ
وَشَفَعَهُ الْإِلَهِ بِكُلِّ عَاصٍ
وَكُلُّ مَقْصُورٍ يَخْشَى الْجَزَاءَ
وَمَرَّصَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ حَمْسِينَ صَلَاةً بَيْنَ كُلِّ
يَوْمٍ وَنَيْتَةٍ • فَتَمَّ يَرْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرَاجِعُ رَبَّهُ
حَتَّى جَعَلَهَا حَمْسًا فِي الْمَعْلِ وَخَمْسِينَ فِي
الْآخِرِ وَالْمُعْصِلَةِ •

نَشَرَى لِمَنْ يَسْعَى إِلَى الصَّلَوَاتِ
بِخُشُوعِ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَثَبَاتِ

وَبِهِمْ إِنْ عَلَى الْخُدَاةِ بِذِكْرَهَا

شَوْقًا إِلَى الْأَذْكَارِ وَالْآيَاتِ

ثُمَّ رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ
مَرَكِبَ الْبَرَقِ • وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ مَكَّةَ فَبَلَ
الْفَجْرَ وَمَا أَحَدٌ أَفَاقَ • وَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ
وَأَعْلَمَهُمْ خَبْرُهُ • فَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّى وَمِنْهُمْ مَنْ
انْكَرَ • فَانْمُضُّقُونَ وَأَوَّلُهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَارْتَفَعُوا
بِالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ • وَالْمُكْدُبُونَ وَأَوَّلُهُمْ أَبُو حَظَلٍ
بَاعُوا بِالشَّقَاوَةِ وَالرَّرِيئَةِ • فَسَبَّحَانَ مَنْ أَسْعَدَ
أَفْرَاقًا وَأَشْفَى آخَرِينَ • وَأَخَّرَ جَزَاءَ الْغَرِيفَتَيْنِ إِلَى
يَوْمِ الدِّينِ •

سُبْحَانَهُ يُشْفَى وَيُسْعَدُ عَتِيدُهُ

أَزْلا فَوَيْلَ لِلَّذِي أَشَقَّاهُ

سُبْحَانَهُ يَخْرِقُ الْخَلَائِقَ فِي غَدٍ

كُلُّ مَا قَدْ هَدَمْتُهُ بَدَاةُ

فَصَبُّوا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ التَّصَدِيقَ بِمَا أَخْبَرَهُ
رَسُولُكُمْ وَدَعَا إِلَيْهِ • وَاقْتَدُوا بِآلِهِ وَأَصْحَابِهِ
فِي الْقِيَادِهِمْ لِسُنَّةِ وَإِكْتَارِهِمْ مِنَ الصَّلَوَاتِ
وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ •

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •



فصل الهجرة

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى نُصْرَةَ نَبِيِّهِ وَطُهْرَ دِينِهِ بِشِ
الْبَرِيَّةِ • أَدْنَاهُ فِي الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
الْهَيْئَةِ • فَهَاجَرَ إِلَيْهَا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَأَرْصَاهُ • وَتَحَقَّقَ لَهِمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِ سُرَاقَةِ
وَأَدَلَّهُ • حَيْثُ سَاحَتْ فِي الْأَرْضِ قَوَائِمُ قَرِينَةٍ •
فَجَرَعَ وَفَرَعَ وَكَادَ الرُّعْبُ يَقْضِي عَلَى نَفْسِهِ •
فَصَاحَ مُسْتَعِينًا طَائِلًا لِلْأَمَانِ مِنْ مَخْرِ الْكَائِنَاتِ •
فَالَهُ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَأَنْشَدَ لِأَبِي جَهْلٍ هَذِهِ
الْأَيَّاتِ •

أَبَا حَكِيمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا

لَأَمَرَ جَوَادِي إِذْ تُسَوِّخُ قَوَائِمَهُ

عَلِمْتُ وَلَمْ تُشْكِكْ بَأَنِّ مُحَمَّدًا

رَسُولٍ يَبْرُهَانُ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُهُ

عَلَيْكَ بِكَفِّ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنِّي

أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَنْدُو مُعَالِمَهُ

فَوَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ عَلَى أَرْجَحِ الْأَقَاوِيلِ • فَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ
مِنْ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِالْفَرَحِ حَيْبٍ وَالتَّبَجُّعِ •
فَأَصَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّ شَيْءٍ وَعَمَّتِ الشَّائِرُ
وَالْمَسْرُوتُ • وَصَعِدَتْ ذَوَاتُ الْخُدُورِ عَلَى
السُّطُوحِ وَهَرُجَ يَتَرْتَمِنَ بِهِذِهِ الْأَيَّاتِ •

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا

مِنْ ثَنِيكَ الْوُدَاعِ

وَجِبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا

مَادَعَا لَهِ دَاعِ

أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا

جَنَّتْ بِالْأَمْرِ الْمَطَاعِ

وَحَرَجَتْ جَوَابَاتُ مِنْ بَنَى الشَّجَارَ • يَصْرَبُ
بِالدُّعَا وَهُنَّ يَقْنُ فَرَحًا بِطَلْعَةِ الْمُحْتَارِ •

نَحْنُ جَوَابُ مِنْ بَنَى الشَّجَارِ

يَا حَتَدَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

وَقَصَدَ الثَّرْوَةَ عِنْدَ بَنَى الشَّجَارِ لِيَتِمَّ فَصْنَتُهُمْ
وَيُكْمَلَ مَحْنَتُهُمْ • وَكَانَ كُنْهًا مَرَّ عَلَى دَارِ
مِنْ الْأَنْصَارِ يَدْعُوهُ إِلَى الْمَقَامِ عِنْدَهُمْ •
فَيَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَى الْمَنْعَةِ وَالْقُوَّةِ •
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فِي الْعَرِّ وَالثَّرْوَةِ وَالْقُوَّةِ •
وَهُوَ عَنَى تَأَقُّبَهُ مُنْسِمًا يَقُولُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ
حَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ • فَانْطَلَقَتْ بِهِ حَتَّى
بَرَكْتَ عَلَى يَابِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ النَّسِيِّ أَمْسَتْ

بَطِيبَ أَبِي الطَّيِّبِ مَغْمُورَةٌ • فَمَنْ رَبُّ الرُّبَى
مُنْرَلًا مُبَارَكًا وَتِلْكَ حَيَّرَ الْمُنْرِلِينَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ •
وَمَكَثَ فِي دَارِ أَبِي أَيُّوبَ سِتْفَةً أَشْهُرَ وَهُوَ فِي
أَرْعَادِ الْعَيْشِ وَالْمَتَرَاتِ • فَمَا أَعْطَاهُ مِنْ حُطِّ
حَصِيَّتِهِ بِهِ يَا أَبَا أَيُّوبَ • أَوَيْتَ حَيَّرَ السُّورَى
وَحَوَيْتَ حُبَّ هَذَا الْمُصْطَفَى الْمَحْشُوبِ •
حَيْبٌ أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَتْبَعَهُ وَأَحْيَا • فَتَحَبَّبُوا إِلَيْهِ
بِكثْرَةِ الصَّلَوَاتِ إِنَّ كَانَتْ لَكُمْ فِيهِ مَحَنَةٌ •

صَلُّوا تِلْكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •



ثم شرع في بآية مسجده على تقوى من الله
المجيد • فجعل ارتفاعه سبعة أذرع وعمده من
جذوع النخل وسقفه من جريد • وأعانه على
بناؤه الصحابة الفضلاء الصالحون • وكان معهم
يقول النبي حتى اعز صدره الشريف وهو يقول •
اللهم إن الأجر أجور الآخرة

فأرحم الأنصار والمهاجرة
وتنزل إلى جنب المسجد يومئذ وتوى الإقامة وتم
له المني • وطاب لأهل طيبة العيش وحق
لهم أنها •

هناؤكموينا أهل طيبة قد حقا

فبالقرب من خير النورى حرلم السفا

لرون رسول الله في كل ساعة

ومن برة فهو السيد به حقا
منى جلتمو لا يلقو الباب دونكم

وباب ذوى الإحسان لا يقبل الثلقا
فيسمع شغواكم ويكشف ضرركم

ولا يمتنع الإحسان حرا ولا رقبا

دام الهاء لمن نرة الطر في روضة المحبوب •
ونم الصفاء لمن أحب الأنصار أحياء القلوب •
حب الله إلى وإيكم أنصار نبيه الذين شرفهم
بصريحه الطيب الشى • ويسر لي ولكم زيارة
طيبة انقياء ذات البهاء الناهر والعيش الهى •

ههنا بمن قد راز طيبة لأبنا

إلى الموت فيها لأعديمت بها البنا

لمن حل فيها طاب حيا وميتا

فقد صح فيها أنها تدفع الحنكا

فَحَسَنَ بِجِيرَانِ النَّبِيِّ جَمِيعِهِمْ
طُغُونَكَ وَأَمْدَحْ كُلَّهُمْ وَدَعِ النُّحْتَ
هُوَ اللَّيْتُ هُمْ أَشْبَالُهُ وَهِيَ غَانُهُمْ
وَمَنْ أَغْضَبَ الْأَشْبَالَ فَلْيَتَّقِ اللَّيْثَ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى طَيْتَةً وَهَلْ
أُحْسِثُ رِجَالِي فِي زِبَارَتِهَا حَتَّى

هَذَا وَقَدْ أَحَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ تَسْعِينَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ • فَأَصْبَحُوا بِمَوَاحِيَةِ
إِخْوَانِهِ وَلَهُ أَعْوَانًا عَلَى نَشْرِ الدِّينِ فِي الْقُرَى
وَالْأَمْصَارِ • وَصَارَ أَصْحَابُهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي الرِّيَادَةِ
وَالْكُفْرَةِ وَالسُّمُوفِ الْحَارِقِ • وَأَلْفَ اللَّهِ يَمِينُ قُتُوبِهِمْ
وَجَعَلَهُمْ أُنْسًا لِرَسُولِهِ الصَّادِقِ • رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ • وَأَخْلَصُوا فِي صُحْبَةِ أَحَبِّ
الْخَلْقِ إِلَيْهِ • عَاقَبْتُهُمْ بِهَوَالِ الرِّجَالِ فِي صَدَقِ

حَتِّهِمْ لِهَذَا الْحَبِيبِ الْأَمِينِ • وَرَدُّدُوا الصَّوَاتِ
عِنْدَهُ إِنْ كُنْتُمْ فِي مُحِبَّتِهِ صَادِقِينَ •
صَلِّ عَلَى رَبِّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •



وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلَّ الْهَجْرَةُ بِحُثِّهِ
 اللَّهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْثَّابِتِ • وَيَأْمُرُهُ بِالِاقْتِصَارِ عَلَى
 مُجَرَّدِ التَّشْيِيرِ وَالْإِنْدَارِ وَإِثْبَاتِ رِسَالِهِ بِالْحُجَجِ
 الْبَيِّنَاتِ • وَيُسَبِّحُهُ بِمَا يَقْصُهُ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ مِنْ
 أَحْوَالِ الرُّسُلِ وَصَبْرِهِمْ عَلَى الْأَذْيَاتِ • وَيُخَاطِبُهُ
 بِعِثْلِ قَوْلِهِ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلَاؤُا الْعَزْمِ مِنْ
 الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ • وَيُخَبِّرُهُ بِأَنَّ الْعَاقِبَةَ
 لِلْمُتَّقِينَ وَأَنَّ لَا مُصِلَ لِمَنْ هَدَاهُمْ وَلَا هَادِيَ لِمَنْ
 أَضَلَّهُمْ • فَاقْتَصَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 سَلْبِ الرِّسَالَةِ • وَصَبَرَ مُتَحَمِّلًا لَأَدَى سَفَهَاءِ
 قُرَيْشٍ دَوَى الشَّرْكِ وَالصَّلَاةِ •

وَاسْتِصْنَاءَاتِ الْخَبَارَةِ فِي التَّرَايَا

فَحَكَاهَا الْمَلَأُجُ وَالْخَدَاءُ

غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ لِيَهَا عَيُّونُ

بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمِيَاءُ

ثُمَّ لَمَّا تَحَاجَرُوا لَهُ بِالْعَدَاوَةِ وَأَكْثَرُوا مِنْ إِهْدَائِهِ
 فِي دِينِهِ وَنَفْسِهِ • وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ حَتَّى أُلْحَاقُوهُ إِلَى
 الْخُرُوجِ مِنْ دَارِهِ وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ • أَمَرَهُ اللَّهُ
 بِفَسَادِهِمْ لِيُظْهِرَ دِينَهُ وَيُظْهَرَ حَرَمَهُ مِنْ عِبَادَةِ
 الْأَصْنَامِ • وَأَمَدَّهُ بِسَلَاتِكِهِ وَأَيْدَهُ بِصُرِّهِ وَقَوَاهُ
 بِالصُّحَابَةِ الْأَعْلَامِ •

لَوْى الْمُصْطَفَى بِصَحْبِ بِلِ الصَّحْ

مِبْ بِهِ بَلَّ بَرْنَهُ أَقْوِيَاءُ

هُمْ سُيُوفُ لِلْمُصْطَفَى وَرِمَاحُ

وَهُوَ رَأْسُ وَهُمْ لَهُ أَعْضَاءُ

أَيُّدُوهُ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنَّهُ

فَهُمُ النَّاصِحُونَ وَالنُّصَرَاءُ

مِائَةٌ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ أَلْفًا

صَحْبُ طَهٍ وَكُلُّهُمْ سَعْدَاءُ

مِنْهُمْ السَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَالْعَدَا

رَةٌ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ الْجَبِيَاءُ

فَهَرُوحَى أَفْدَى الْجَمِيعِ وَإِنْ جَا

مِلَ الْمُفْدَى وَقَلَّ مِنْهُ الْفِدَاءُ

رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَأَهْلُهُ أَلَا

حَقَّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبَى الْبَقَاءُ

وَكَيْفَ لَا يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُمْ • رَيِّقُوا عَنْ كُلِّ

مَا صَدَرَ مِنْهُمْ • وَهُمْ السَّابِقُونَ إِلَى نُصْرَةِ نَبِيِّهِ

الَّذِي أَرْسَلَهُ وَدِيهِ الَّذِي شَرَعَهُ • وَالْمَانِعُونَ

بِمَذْحِ آيَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ •

مَوْعِدَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ مُشْرِكَى لَفْرِيشٍ وَفَانِئِ شَهْرَةٍ •

وَالنَّصْرَ عَلَيْهِمْ فَتَحَلَّ وَأَسْرَ وَعِمْ فِي مَوَاقِعَ كَثِيرَةٍ •

وَلَمْ يَرْلُ عَيْبَ السَّلَامِ مَعَهُمْ بَيْنَ حَرْبٍ وَسَلْبٍ

خَوَّ سِتْعِ سِتْرٍ • وَفِي السَّنَةِ الثَّامَةِ نَكَّثُوا

أَيْمَانَهُمْ وَتَقَصَّصُوا عَهْدَهُمْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِفَتْحِ مَكَّةَ

الْبَلَدِ الْأَمِينِ • فَتَمَّ لَهُ الْفَتْحُ وَدَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ

الْأَثْنَيْنِ عِشْرِينَ حَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْعَظِيمِ •

وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ نَاقَتَهُ مُتَّخِذًا عَلَى الرَّحْلِ

يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ بِصَوْتِ رَجِيمٍ • وَيَقُولُ هَذَا

مَا وَعَدَنِي رَبِّي ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ سِتْفًا • وَاسْتَلَمَ

الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَصَلَّى فِي الْمَقَامِ شَفْعًا •

ثُمَّ شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَتَوَصَّاهُ وَضَوَّ الصَّلَاةَ •

وَدَخَلَ الْكَعْبَةَ وَصَلَّى فِيهَا رَكَعَتَيْنِ شُكْرًا

سَمُودًا • وَكَانَ بِيَدِهِ قَصِيصٌ يُشِيرُ بِهِ إِلَى أَصْحَابِ

كَاسٍ حَوْلَ الْكَعْبَةِ مَشْدُودَةً بِالرُّصَاصِ تُعَدُّ مِنْ

ذُورُ اللَّهِ • فَمَا أَشَارَ إِلَى حَسْبٍ فِي مَعَادٍ لَا وَفِعَ
 بَوَاجِهِ وَمَا أَشَارَ فِي وَجْهِهِ إِلَّا وَفِعَ بِمَعَادٍ • وَهُوَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ
 وَمَا يُدْعَى الْبَاطِلُ وَمَا يُعْبَدُ • وَأَصْحَابُهُ حَوَالَهُ
 وَكُلُّهُمْ فِي حِدْمَتِهِ كَالْعَبِيدِ • وَالْمُشْرِكُونَ فَوْقَ
 الْحِجَابِ يَنْصُرونَ إِلَيْهِمْ مُتَعَجِّبِينَ • يَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا
 مِنْكَ قَطُّ أَتَبَعَ مِنْ هَذَا وَلَا سَمِعْنَا بِهِ فِي الْأَوَّلِينَ •
 وَالْأَصْحَابَةُ فِي مَسْرَةٍ يَهَيُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِتِلْ
 انْمُنَى وَالْمَأْمُورُ • وَفَصَالَةُ النَّبِيِّ الشَّاعِرِ
 الْمَصْحَابِيُّ حِينَئِذٍ يُشِيدُ وَيَقُولُ •

لَوْ مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَجُوذَةً

بِالْفَتْحِ يَوْمَ تُكْسَرُ الْأَصْنَامُ

لَوَأَيْتَ نُورَ اللَّهِ أَصْبَحَ بَيْتًا

وَالشَّرْكَ يَغْشَى وَجْهَهُ الْأَطْلَامُ

وَقَدْ أَكْثَرَ الشَّيْءُ وَأَصْحَابُهُ تَكْثِيرُ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ •
 ثُمَّ وَقَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ
 وَقَالَ • لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ
 اللَّهُ وَعْدَهُ • وَتَصَرَّ عِدَّةً وَهَرَمَ الْأَخْرَابَ وَحْدَهُ •
 ثُمَّ حَضَبَ حُطْبَةً طَوِيلَةً بَيْنَ فِيهَا جُمْلَةٌ مِنْ
 أَحْكَامِ الشَّرْعِ لِأَعْمَرُ • مِنْهَا وَلَا تُكْحَمْ الْمَرْأَةُ
 عَلَى عَشْتِهَا وَلَا عَلَى عَائِلَتِهَا وَالْيَتِيمَةُ عَلَى
 الْمُدْعَى وَالْيَتِيمُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ • وَيَعْدُ مَا اسْتَقَمَّ
 حُطْبَتُهُ كُلُّهَا أَرَدَفَهَا بِهَذَا الْخُطَابِ • يَا مَعْشَرَ
 فُرَيْشٍ إِنْ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْحَاهِيَةِ
 وَنَعْطَمَهَا بِالْأَنْبَاءِ وَالنَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ ثَرَابٍ •
 ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ الْبَيِّنَاتِ كُلُّهَا إِيقَاطَ وَتَذَكِيرٍ •
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
 وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنْ أَكْرَمَكُمْ

عند الله ألتفأكُم إن الله علیم خیر • ثم قال
يا معشر قريش ما تقولون وما تطؤون اتي فاعل
فيكم • قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد
قدرت فاعف أو اسكنكم بما أنت خاكم • فقال
أقول كما قال أخي يوسف لا تقرب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين •
ادعوا فأتهم الطلقاء يعني لستم أسارى موثقي
ولا أرقاء مملوكين • فلم يكذب يتم كلامه هذا
حتى شرعوا في مبايعته على الإسلام • فبايعهم
وعفا عنهم فخرجوا يعفوه عند اقتداره على
المكافأة والانتقام • وهكذا يكون الحلم عند
التمسكي والاعتذار • وهكذا يكون العفو عند
التمسك والاعتذار •

ذلك الحلم ذلك العفو ذلك الـ

فصل ذلك الإفصال ذلك النجاة

فاستحالت محاسبا سينات الـ

قوم حتى كانوا ما أساءوا

فخرج صلى الله عليه وسلم بإسلامهم •
وسفرح نحر به وبهم نسوم يدعى كل أناس
بإمامهم • ولما تمت بيعة الرجال بايعة النساء
على الإسلام • فبايعهن على هجر الشرك وفعل
الطاعة وترك المحرام • وعلم أن قد جاء نصر
الله والفتح فتهلل وحنه سرورا وابتهاجا •
وسبح بحمد ربه واستغفره حينما رأى الناس
يدخلون في دين الله أفواجا • وأقام عليه السلام
بسكة بعد فتحها تسعة عشر يوما • ونصب
عقاب بن أسيد واليا فيها ورثب له كل يوم
درهما • وأوصاه بوصايا كثيرة كلها خيرات
ومرات • منها قوله له انطلق فقد استغفرتك

عَمِيَ أَهْلُ اللَّهِ أَعَادَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ • وَاسْتَقْرَصَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ
الدَّرَاهِمِ • فَرَفَّهَا فِي أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ الصَّغْبِ
وَقَصَّهَا بَعْدُ مِنْ مَالِ الْقَنَائِمِ • ثُمَّ سَارَ إِلَى
الْمَدِينَةِ الطَّيِّبَةِ فَوَضَعَهَا بِسَلَامٍ أَمَّا مَنصُورًا •
وَأَوْفَى اللَّهُ لَهُ بَوَعْدِهِ وَجَعَلَ غَيْبُ سَعْيِهِ مَشْكُورًا •
فَانْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَبْعَثُهُ تَتَمُّ الصَّالِحَاتِ •
وَبِرَحْمَتِهِ يَسْتَعِدُّ مَنْ أَهْدَى إِلَى حَبِيبِهِ الصَّنَوَاتِ •
صَلُّوا ثَلَاثَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •



فصل لبيب
رضي الله عنهم

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَاتِبُ الْمُسُوكَ
وَالْأَمْرَاءَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ • وَيَقْبَلُ وَقُودَ
الْفَائِلِ فَيُفِيصُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَخَائِبِ جُودِهِ وَأَهْلِ
الْإِنْعَامِ • ثُمَّ حَجَّ حَجَّةَ الْوُدَاعِ بِحُوِّ تَسْعِينَ أَلْفًا
وَلَمَّحَ فِي خُطْبَتِهِ بِإِتْقَالِهِ إِلَى الْحِجَّةِ دَارَ السَّلَامِ •
حَجَّ حَجَّ الْوُدَاعِ إِذْ كَمُلَ الدَّيْ

نُ وَغِيبَ الْوُدَاعِ كَانَ اللَّقَاءُ
وَهُوَ نَاقٍ بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ
قَتَلَ مَوْتٍ وَتَعَدَّ مَوْتٍ سَوَاءُ
هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ
كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِفْلَاءُ

كَمْ رَأَى بِقَفْصَةٍ وَمَنَامٍ

مِنْ مُجِيبِهِ سَادَةُ أَصْفَاءِ

كَثُرَتْ مَفْجَزَاتُهُ فَالْتَجُومُ الرُّ

هَرُ تُخْصِي وَمَا لَهَا إِخْصَاءِ

وَأَحَادِيثُهُ كَثِيرَةٌ أَفْرَدَتْ بِالتَّأْلِيفِ • نَأْتِي بِخُمْسَةِ

مِنْهَا تَرْكُا بِكَلَامِهِ الشَّرِيفِ • قَالَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • أَنَا رَسُولٌ مِنْ أَذْرَكْتُ حَيًّا وَمَنْ

يُولَدُ بَعْدِي • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَمْتُ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ • وَأَسْأَلَ الْعَقْلَ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْحَيَاءَ

وَحُسْنَ الْخُلُقِ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى دِيْبٍ وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأَمَمِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تَمُشُوا بَعْدِي الْقَهْقَرَى • وَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّيْ

ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ •

هَذَا وَعُمْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً عَلَى

أَصَحِّ دَلِيلٍ • وَرَوَّجَاتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ إِحْدَى

عَشْرَةَ مَخْمُوعَةً بِهَذَا النُّظْمِ الْحَمِيلِ •

زَوَّجَاتُ خَيْرِ الْوَرَى عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ

أَسْفَاوُهُنَّ بِهَذَا النُّظْمِ بَيِّنَةٌ

خَدِيجَةُ زَيْنَبُ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ذِي

وَرَبَّتْ بِغَيْرِهَا وَلِلْبِكْرِ عَالِشَةٌ

وَسَوْدَةُ رَمْلَةٌ مَيْمُونَةٌ وَكَذَا

صَفِيَّةُ حَفْصَةُ هِنْدُ جَوْثِرِيَّةُ

وَالْأُولَيَانِ هُنَا كَانَتْ وَقَاتُهُمَا

مُذْ كَانَ حَيًّا فَلَا فَائِثَكَ فَايِدَةٌ

وَأَوْلَادُهُ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ وَأَرْبَعُ بَنَاتٍ • جَمِعُوا لِلْحِفْظِ

مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ •

فَاسْمُ عِنْدَ اللَّهِ إِنْزَاهِمِي

لَهُ فَاطِمَةُ الشَّوَلُ وَزَيْنَبُ

وَرَقِيَّةٌ أُمُّ كُلِّ يَوْمٍ سَنَةٍ

هُمُ بَنُو الْهَاشِمِيِّ الرَّسُولِ الْفَقْرَتِ
كُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةَ غَيْرِ إِبْرَا
هِيمَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى وَضَرٍ تُنْسَبُ
وَقُرُوعُ بَنُوهُمْ شُرَفَاءُ

فَصَلِّاءُ بِهِمْ لِرَبِّكَ فَارْعَبْ
وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ مِنْ دُرَيْتِهِ إِلَّا فَاطِمَةُ الْقَاصِمَةُ •
وَقَدْ لَحِقَتْ بِهِ بَعْدَ مِائَةِ أَشْهُرٍ كَامِلَةٍ • فَهِيَ أُمُّ
السُّطَّيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ الرَّفِيعَيْنِ الْبُشَيْرَيْنِ •
وَنَسَبُهَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ هُمْ آلُ بَيْتِ الرَّسُولِ •

آلُ بَيْتِ الرَّسُولِ أَنْتُمْ مُرَادَى

وَبِخْمٍ لِي الثَّجَاءُ يَوْمَ التَّنَادَى
أَنَا وَاللَّهُ فِي مَدِيحِ عَلَاكُمْ
شَاعِرُ هَمَّتْ مِنْهُ لِي كُلُّ وَادَى

كَيْفَ لَا سَعَى بِمَدْحِ آلِ بَيْتِ الشُّوَّةِ وَبِهِمْ •
وَمَدْحُهُمْ دَلِيلُ الْمَحَبَّةِ وَمَحَبَّتُهُمْ سَبِيلُ لِسَعَمِ •
أَمْ كَيْفَ لَا نُرَوِّدُ أَتَاءَ الشَّيْءِ وَتَرْجُو بِهِمُ السَّعَادَةَ
فِي الْعُقْبَى • وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى •

نُرَوِّدُ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاجْعَلْ
مَوَدَّتَهُمْ لِيَوْمِ الْحَشْرِ عُدَّةً
فَلَمْ يَسْأَلِ رَسُولُ اللَّهِ أَجْرًا
عَلَى تَبْلِيغِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ

تُشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ تَوَدُّهُمْ مَوَدَّةً قَلِيلَةً • وَتُحِبُّهُمْ
مَحَبَّةً صِدْقٍ بِخُلُوصِ نِيَّةٍ • وَتَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ
يَرْضَى عَنْهُمْ وَعَنْ سَائِرِ الْأَصْحَابِ • وَأَنْ يَغْرِسَ
فِي قُلُوبِنَا مَوَدَّتَهُمُ الْمَقْرُوصَةَ عَيْنِيَا فِي السَّيِّئَةِ
وَالْكَتَابِ •

مُودَّتُهُمْ فَرَضَ عَلَيْنَا كِتَابَهُمْ

بِآيَاتِ قُرْآنٍ وَأَنبَارِ سُنَّةٍ

فَوَاللَّهِ لَوْ جَازَتْ كِتَابَةُ عَقْدِهِمْ

بِرُوحٍ لَكَانَ الْكُتُبُ أَذْنَى مُودَّتِي

جَدِيرٍ بِالْمُحِبِّينَ أَنْ يَظْهَرُوا الْحُبَّ • حَيْثُ

لَا خَرَاءَ لِمَنْ يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يُحِبَّ • فَخُنْ وَقَالَقْ

الْحُبَّ نُحِبُّ النَّبِيَّ وَآلَهُ الطَّيِّبِينَ • وَلَوْ مَلَّ أَنْ

تَكُونَ فِي سِلَكِهِمْ مُتَّظِمِينَ • كَيْفَ لَا وَهُمْ

قَادَتُنَا فِي الدِّينِ وَسَادَتُنَا الدِّينَ خَاطِبُهُمْ رَبُّنَا

تَعْظِيمًا لَهُمْ وَتَبَشِيرًا • فَقَالَ إِنْ مَا يُرِيدُ اللَّهُ

لَيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

نُطَهِّرًا • وَقَدْ صَحَّ عَنْ نَبِيِّهِ الَّذِي كَانَ أَعْرَفَ

النَّاسِ بِمِرْلَةِ آلِهِ وَخُرْمَتِهِمْ • أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَحَبَّ

قَوْمًا حَشَرَهُ اللَّهُ فِي زُمْرَتِهِمْ • فَارْحَمِ اللَّهَ عِنْدَ

أَحَبُّهُمْ حُبَّ تَوْفِيرٍ وَإِحْلَالٍ • وَحَلَا لَهُ مَذْحُهُ

مِنْ كُلِّ خَالٍ •

حَلَا لِي مَذْحُكُمُ فِي كُلِّ خَالٍ

فَجُودُوا بِالْمَنَى يَا خَيْرَ آلٍ

فَأَنْتُمْ سَادَتِي وَبَغْمُ فَخَارِي

فَحَسَنِي أَنْ تُمُتُوا بِالْوَصَالِ

عَبِيدُكُمْ أَتَى لِلْبَابِ يَنْجِسِي

رِضَاكُمْ بِاسْطِافَا كَفَّ السُّؤَالِ

فَمَا لِي غَيْرُ جَدِّكُمْ شَقِيْعًا

عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى ذُو الْجَلَالِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى شَمِيعِ الْخَلَائِقِ • النَّبِيِّ السَّابِقِ

وَالرَّسُولِ الْخَاتَمِ الْأَحَقِّ • حَبِيبِهِ الَّذِي فَتَحَ لَهُ

فَتْحًا مُبِينًا • وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ تَبَشِيرًا لَنَا وَتَنْبِيْيًا •

الْيَوْمَ اكْتَمَلَتْ لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ

نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا •

الدين عند الله يا كرام

بالتقوى والتقى هو الإسلام
فأكرم بالإسلام ديناً جامعاً بما فيه السعادة
نشر • ولما أرسل الله به من أنبيائه ثلاثمائة
وأربعة عشر • ذكر لنا منهم في قرآنه خمسة
وعشرين رسولاً • خذوا حسب تربيهم في
الإرسال نظاماً دولاً •

آدم جاء ثم إدريس نوح

هود صالح لوط إبراهيم
إسماعيل إسحاق يعقوب يوسف
فشعب هارون موسى الكليم
ثم داود هم سليمان أبو
ب قذو التكفل يونس يا لديم
ثم إلياس بعد هاتيسخ أيضاً

ذكرناه بخي عسى الكريم

فمحمداً الذي جاء حتماً

لهمو فليوم التسليم
فالإسلام دين وأصح الآيات • صالح نحياء
وبعد الممات • يأمر بكل مكرمة وقضية •
ويهي عن كل منقصة ورديلة •

ووالله نولاً الله قاض على الورى

فضاء بكل وافق القدر الحتماً

لما اختار ذو عقل سوى دين أحمد

ولكن قضاء الله في خلقه ثما

أما بالله وبما أثره • وصديقنا كل رسول أرسله •
لا نعرف بين أحد من رسله • ولا نركب في
وقوع ما قصه في أركه • نشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له • إله تقدس عي المشاركة
والمشاكله • ونشهد أن سيدنا محمداً عنده

وَرَسُولُهُ الَّذِي نَادَى مِنْ كُلِّ مَضَلِّ سَامِعَةً •
وَقَالَ مَنْ مَدَحَنِي وَلَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ كُنْتُ لَهُ
شَقِيقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ •

مَدَحُ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُرَادِي

وَلِرَوْضَةِ الْهَادِي يُطِيرُ فَوَادِي
وَإِذَا سَمِعْتَ بِلَالِ الْأَفْرَاحِ قَدْ

غَنَّتْ فَصْلَ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي

• صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •



فصل الشمائل

فَانْحَمِدْ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِهَذِي نَبِيًّا الَّذِي جَمَعَ
فِيهِ أَكْمَلَ أَوْصَافِ الْعِبَادِيَّةِ • فَحَمَلَ خُلُقَهُ
وَكَمَّلَ خُلُقَهُ وَتَوَجَّهَ بِتَاجِ الْأَقْصَنِ الْعُمُومِيَّةِ
وَالْخُصُوصِيَّةِ •

أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلُقًا

مَا لَمْ يَلَهُ فِي جَمَالِهِ نُظَرَاءُ

جَاوَزَ الْخَدَّ بِالْجَمَالِ فَلَا الطَّرْ

فَ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا الْإِطْرَاءُ

يُوسِفُ الْحُسْنِ أُعْطِيَ النِّصْفَ مِنْهُ

بِذَلِكَ النُّصْرَ افْتَنَى السَّاءُ

كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ

بِمَزَآيَاهُ كُلُّهَا حَسَنَاءُ

قَامَةٌ رُبْعَةٌ وَوُجْهٌ جَمِيلٌ

لِحْيَةٌ مَعَ جَمَالِهَا كُنَاءٌ

لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَمْ يَطْلُ مِنْهُ وَجْهٌ

وَبَخْدِيهِ رِقَّةٌ وَأَنْتَبَؤُهُ

أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ أَحْمَرٌ عِلَاقَةٌ

جُمَّةٌ فَوْقَ جَبْهِهِ سَوْدَاءٌ

رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِجُ الشَّعْرِ رَجُلًا

لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ التَّوَهُّ

أَبْهَجُ أَتْلَجُ أَزْجُ أَسْبَلُ الْ

خَدَّ أَفْنَى وَجْهِهِ جَلَوَاءٌ

أَتَحَلُّ الْحَقْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ تَجَلَا

شُكْلُهُ فِي سَوَادِهَا هَذَبَاءٌ

أَشْنَبُ أَفْلَجُ ضَلِيعُ إِذَا فَا

ةً تَلَالُأُ كَالْثَوْرِ مِنْهُ الْبَهَاءُ

وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقٌ

مَعَهُ النُّظَرُ فِي ارْتِفَاعِ سَوَاءٍ

طَهْرُهُ خَالِمُ النَّبَسَةِ فِيهِ

أَسْفَلَ الْكُفْرِ جَلِيَّةٌ حَسَنَاءٌ

أَخْرَدَ لِحْنَهُ لَحْمُهُ بِاعْتِدَالٍ

أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَاللَّجَيْنِ الصَّفَاءُ

وَهُوَ شَتْنُ الْأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِ

يَسِ وَلَكِنْ رَحْلُهُ خَمَصَاءٌ

عَقْلُهُ الشَّمْسُ وَالْعُقُولُ جَمِيعُهَا

كَخِيوطٍ مِنْهَا حَوَاقِمُ الْفَضَاءِ

فَلْتَدْعُوا بِسَمَاعٍ ذَكَرَ شَمَائِلِ الشَّامِعِ فِي الْمَوْقِفِ

الْعَامِ يَوْمَ الدِّينِ • وَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّوَاتِ عَلَيْهِ

إِنْ كُنْتُمْ لَشِمَاعَتِهِ الْخَاصَّةِ رَاجِعِينَ •

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •

كَانَ لَوْرًا فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ
 وَلَهُ أَشْأُ الظِّلَالِ الضَّيَاءُ
 كَانَ فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِوَهُ
 بَيْنَ لَدَيْهِ الصُّمَاءِ وَالطُّلَمَاءِ
 كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَالْحَدُّ
 هُوَ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ تَلْقَاءُ
 كَانَ كَالْمِسْكِ يَقَطُرُ لِلْجِسْمِ مِنْهُ
 عَرَفَا عَنْ مَذَاهِ يَكُونُ الْكِبَاءُ
 كَانَ لَيْنُ الْحَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ
 وَشَدَا الْمِسْكِ فِيهِمَا وَاللَّكَاءُ
 كَانَ إِنْ مَرَّ سَابِكًا فِي طَرِيقِ
 أَرَجَتْ مِنْ لَرِجِهِ الْأَرْحَاءُ
 كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ فَكَانَتْ
 ذَهَبًا مَعَ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ
 كَانَ يُغَطِّي الدِّيَنَاجَ وَالْخَرَّ لِلْنَا
 سِ وَتَكْفِيهِ شَمْلَةً وَكِبَاءُ

كَانَ يَبْقَى شَهْرًا وَكَثُرَ لَا يُؤْ
 قَدْ قَارًا وَالْعَيْشُ خَيْرٌ وَمَاءُ
 كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْدِ
 مِزْلَخُمُ غَدَاؤُهُ وَالنَّشَاءُ
 كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عَشَاءٍ غَدَاءُ
 وَعَشَاءُ بِهِ يَكُونُ الْكَيْمَاءُ
 كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طَعْمٍ حَلَالٍ
 وَلَدَيْهِ الْمَحْبُوبَةُ الْخُلُوعُ
 كَانَ يَهْوَى اللَّحُومَ طَنَخًا وَشَبًّا
 عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلَهَا الدُّبَاءُ
 كَانَ عَنْ قُدْرَةِ صَفُوحَا سَمُوحَا
 لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ سَمْعَاءُ
 كَانَ لَمْ يَذْخِرْ سِوَى قُوتِ عَامٍ
 لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ بَعْدُ الْعَمَاءُ

يُغْطَى وَيُسَوَّفُ يُغْضَى فَيَرْضَى بِحَاجِهِ مِنْ مَنْ
بِهِ وَأَسْلَمَ • وَدَا عِنْدَمَا يَشْفَعُ فَيُشْفَعُ فِي الْبَدَى
صَلَّى عَلَيْهِ امْتِنَالًا وَسَلَامًا •

صَلِّوْا تِلْكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •

كَانَ فَوْقَ الْخَمِيرِ يَرْقُدُ زَهْدًا
أَوْ أَدِيمُ خَشْيَ بَلِيفِ وَطَاءِ
كَانَ يَسْتَقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْلِ
لَمْ يَضَلَّيْ لَا سَمْعَةَ لَا رِيَاءَ
كَانَ يَمْشِي هَوْنًا فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّ
حَبِ وَالْكُلُّ مُسْرِعٌ مَشَاءَ

كَانَ لَمَّا يَرْكَبُ الْحِمَارَ غَمِيرًا
وَمَشَى حَافِيًا وَغَابَ الرِّدَاءُ
كَانَ أَقْوَى الْأَنَامِ بَطْنًا وَإِنْ صَا
رَعَ ذَلَّتْ يَنْطِيشُهُ الْأَقْوِيَاءُ
كَانَ خَيْرَ الشُّخَّانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ
كُلُّهُمْ عِنْدَ بَاسِهِ جَبْنَاءُ
كَانَ لِلَّهِ سَخَطُهُ وَرِضَاُهُ
بِرِضَا رَبِّهِ لَهُ اسْتِرْضَاءُ
كَانَ بَرًّا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا
وَرَحِيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ
كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلُقًا كَرِيمًا
شِدَّةً فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءَ
كَانَ مَقْمُورٌ كُلُّ نَسَبٍ وَلَا ذَلَّ
بِ وَلَكِنْ بِالصِّلَحِ تَمَّ الصَّفَاءُ
كَانَ خَيْرَ الْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ
مَا لَخُلُقٍ سِوَاهُ مَعَهُ اسْتَوَاءُ

هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ أَصْلُ الْبَرَايَا

جَمِينَ لَا أَدَمَ وَلَا حَوَاءَ

فَهُوَ لِلْكَلِّ وَالْبَدَنِ وَأَبُو الْخَلْقِ

قِيَّ جَمِيعًا وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ

هُوَ أَصْلُ الْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ

هُمْ فُرُوعُهُ لَهُ وَهُمْ وَكَلَاءُ

أَعْدَلُ الْخَلْقِ مَا لَهُ فِي الْبَاقِ إِذْ

حَقَّقَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عِدْلَاءَ

أَفْرَجَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ الْعُظَايَا

وَالْبَرَايَا مِنْهُ لَهَا اسْتِعْظَاءُ

وَهُوَ وَالرُّسُلُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْخَلْقُ

قِيَّ جَمِيعًا لِزَيْبِهِمْ فَقَرَاءُ

هُوَ تَعَدُّ اللَّهُ الْعَظِيمُ عَظِيمٌ

دُونَ أَدْنَى مَقَابِهِ الْعُظْمَاءُ

مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ لِلَّهِ مِنْ بَابِ

بِ سِوَاهُ حِرَاوَةِ الْإِقْصَاءِ

مَنْ يُحِبُّ الْحَبِيبَ فَهُوَ حَبِيبٌ

وَعِدَاةُ الْحَبِيبِ هُمْ أَعْدَاءُ

قَدْ عَلِمْنَاهُ عِنْدَ مَوْلَاهُ حَقًّا

لَيْسَ لِلَّهِ وَخْدُهُ شُرَكَاءُ

لَمْ لَسْنَا نَدْرِي حَقِيقَةَ هَذَا إِلَّا

عَبْدٌ لَكِنْ مِنْ نُورِهِ الْأَشْيَاءُ

مَصْدَرُ الْمَكْرُمَاتِ مَوْزِدُهَا الْعَدُوُّ

بُ كِرَامُ الْوَرَى بِهِ كُرْمَاءُ

كُرْمَتَا رَبَّنَا بِهِ وَشَرَفْنَا بِخَطَايِهِ تَكْرِيمًا لَنَا

وَتَعْلِيمًا • فَقَالَ يَا أَيُّهَا الدِّينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا •

صَلُّوْا تِلْكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ •

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ •

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أَحَدُ

حَدَّثَ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَثَنَاءٍ

أَنْتَ عَنِّي وَعَنْ ثَنَائِي عَنِّي

مَا يَغْلِيَاكَ بِالشَّاءِ اِعْبَاءُ

فِي شَاءِ الْمُتَمِّينَ نِعْمَاءُ لَكِنْ

مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ النِّعْمَاءُ

لَمْ يُزَاحِمْ مَدَاخِكَ الْبُغْضُ بَقِصًا

أَنْتَ بَحْرٌ وَالْمَادِحُونَ دَلَاءُ

رَضِيَ اللَّهُ مَنْ رَضِيتَ وَمَنْ لَمْ

تَرْضَ عَنْهُ فَاللَّهُ عَنْهُ بَرَاءُ

كَمْ فَقِيرٌ بِحِفْظِهِ مِنْكَ أَضْحَى

عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ

فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ تَبْقَى مِنَ اللَّهِ

يَا كَمَا شَاءَ كَثْرَةُ وَشَاءُ

وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْ

رَكَ قَدَرٌ لَا يَنْتَرِيهِ فَنَاءُ

وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ آلِكَ وَالصَّحْبِ

حِبِّ وَمَنْ يُلْجَمِيعُ فِيهِ وَلَاؤُ

مَا قَضَى اللَّهُ فِي الْوَرَى لَكَ مَدْحًا

وَلَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَالنَّشَاءُ

تُحَمَّدُ اللَّهُ عَلَى أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّتِكَ يَا شَمِيعُ

الْإِنْسَانِ • وَسَتَشِيرُ بِقَوْلِكَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ

فِي الْأَرْضِ يُسْمِعُونِي مِنْ أَمْنِي السَّلَامِ • السَّلَامُ

عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ • صَلَوَاتُهُ

وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ مَا دَامَ الْكَوْنُ وَخَرَكَاةُ • أَمَّا

بِرِسَالَتِكَ • فَعَمَّا بِشَمَاعَتِكَ • أَنْتَ وَسَيِّلَتَا

الْعُظْمَى إِلَى اللَّهِ • فَاسْأَلْهُ أَنْ يَكْتُبَنَا مَعَ الصَّادِقِينَ

يَوْمَ لِقَاةِ • حُضْرِكَ تَسْتَمِدُّ الرِّضَا وَالْقَبُولَ •

وَلِسَانُ حَالِ كُلِّ فَرْدٍ مَتَا يَقُولُ •

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي

بِحَقِّ قَدَرِكَ عِنْدَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي

إِنِّي ضَعِيفٌ وَإِنِّي عَاجِزٌ وَإِنَّا

عِنْدَ لَكُمْ سَائِلًا مِنْ فَيْضِكُمْ مَدْدِي

فَأَمْدَدْتَنَا مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ بِفَضْلِكَ • وَقَبِلْ كَرَمًا

مِنْكَ رَحْمَاءً مَنْ يُشِيدُ هَذِهِ الْآيَاتُ •

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَيَا نُورَ الْهَدْيِ

إِنِّي مُجِبُّ لِرَجَى مِثْلِكَ الرُّضَى

وَأَشْهَدُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنَّنِي

أَشْهَدُ أَنَّكَ الرَّسُولُ الْمُرْتَضَى

فَسَأَلَ لِي الرَّحْمَنُ أَنْ يُعِينَنِي

غَيْرَ مُعَيَّرٍ إِذَا التَّوَلَّى الْقَضَى

هَذَا وَقَدْ انْقَضَى مَا قَضَى اللَّهُ جَمْعُهُ فِي مَوْلَى

أَبِي الرَّحْمَاءِ • فَلَهُ تَعَالَى الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا

وَسِرًّا وَجَهْرًا • حَمْدٌ عِنْدَ مُؤْمَرٍ دَعَا رَبَّهُ بِتَدْلِيلٍ

وَتَصَرُّعٍ وَإِنَابَةٍ • خَاصَعًا خَاضِعًا رَاجِبًا مِنْهُ الْقَبُولَ

وَالْإِحَابَةَ • قَدْ سَخَّاهُ وَتَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ

لَكُمْ • وَقَدْ أُجِيبَ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ •

فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ • وَتَدُّوا

إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ يُبَلِّغْكُمْ مِنْ رَبِّهِ الْمُبِينُ • وَاسْتَغْفِرُوا

دُعَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ •



اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ • صلاةً وسلاماً تنظمنا بهما في
سلك أحبابه • وتهدينا بهدائه سبيل سئته
وكتابه • ونسبنا من كأس محبته سنسبيل
شرايه • ونشفيها من عليل بدواء ذكره
وخطابه • ونحيينا خادمين لغيبه وركابه •
ملازمين لغيبه ورحابه • فلأنك فالح لبايه •
مانح من توسل بجاهه ولأذ بحبابه • وقد لدنا
بجاهه وتوسلنا بجاهه إليك • فاجعل دعاءنا
مقبولاً سديك • وجزاءنا رصاك يوم العرض
عليك • سيحالك نستغفرك وتوب إليك •

لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا عَلَى آلَاكَ فِي الْبَدَايَةِ وَالْآخِرَةِ •
وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى نِعَمَاتِكَ الَّتِي لَا تُحْصِيهَا الرُّوَايَةُ
وَلَا الدَّرَايَةُ • مَنَّا الدُّعَاءُ وَمِنَّا الرَّجَاءُ وَمِنَّا
الْإِحَابَةُ وَالْهِدَايَةُ • اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ • وَأَهْلُنَا لِدَلِّكَ
وَأَنْطَمْنَا فِي سِلْكِ أَحِبَّاكَ وَحَبِيبَا إِلَيْهِمْ • وَهَبْ
لَنَا الثَّصِيبَ الْوَافِرَ مِنْ لَصَائِبِ أَسْرَارِكَ الَّتِي
أَوْدَعْتَهَا لِبَدِيهِمْ • رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ • وَاجْعَلْنَا مِنْ
خَيْرِ أُمَّةٍ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ غَيْرِ الْعَقِيقَةِ الْمُخْتَارِ •
وَأَوْفِ لَنَا الْآخِرَ وَأَصْلِحْ لَنَا الْأَمْرَ وَأَسْئَلُ عَلَيْكَ
سِرَّتِكَ بِاسْمِكَ • رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا

وَهَبْنَا لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ •
 وَارْحَمْنَا بِغَيْثِ نَافِعِ يَثْبُتِ الزَّرْعُ وَيَمْلَأُ الضَّرْعُ
 وَيَعْمُرُ الرَّيْعُ وَالرَّحَابُ • وَيَعْمُ الْبِلَادُ وَيَتَقَعُ
 الْعِبَادُ وَيَصْلِحُ الْأَلْعَامُ وَالْدُّوَابُ • رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا
 أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ •
 وَبَيِّنْنَا عَلَيَّ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ ثَبَاتًا مُخْتَلِدًا إِلَى
 يَوْمِ الدِّينِ • وَلَا تَفْتِنَّا بِحُطَامِ الدُّنْيَا وَلَا تَحْمِلْنَا
 مِنَ الْمُضِلِّينَ وَلَا الضَّالِّينَ • رَبَّنَا فَاعْفُفْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَنْبَاءِ • وَبَسِّرْ
 حِسَابَنَا وَيَمِّنْ كِتَابَنَا وَاحْشُرْنَا تَحْتَ ظِلِّ
 عَرْشِكَ يَوْمَ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ • وَأَسْكِنْنَا الْجَنَّةَ
 وَتَحِلْ لَنَا فِيهَا بِصِفَةِ الرَّحْمَةِ وَبِاسْمِكَ الْغَفَّارِ •
 رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ • وَأَعِدْنَا
 مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَأَعِنَّا عَلَى جَمْعِ الرِّادِ لِيَوْمِ

الْمَعَادِ • وَافْتَحْ لَنَا سَبِيلَ الْحَجِّ وَنَهْجَ الزَّيَّارَةِ لِقَبْرِ
 الْمُصْطَفَى شَفِيعِ الْعِبَادِ • رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ • وَطَهِّرْنَا مِنَ
 الْحَقْدِ وَالْخِيَانَةِ وَالْعِشِّ وَالْخِمَافَةِ وَالْعِلِّ وَالْخَسَدِ
 الْكَمِينِ • وَتَقِنَّا مِنَ الزَّيْغِ وَالرِّيَاءِ وَالْمَكْرِ
 وَالْبَغْضَاءِ وَالْقَدْرِ وَالشُّحْنَاءِ وَالْكَبِدِ الدَّفِينِ •
 رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ •
 وَاحْشُرْنَا مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ • وَأَشْرَحْ صُدُورَنَا وَتَوَوِّرْ قُبُورَنَا
 وَاجْعَلْ قُصُورَنَا فِي عِلِّيْنِ • رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا لِقْنَةً
 لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ • وَأَجِرْنَا مِنْ شُرُورِ الْحَيِّ
 وَالْأَلْسِ وَالشَّيَاطِينِ • وَاسْتَمْلِنَا فِي طَاعَتِكَ
 اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَفِعْلًا بِإِعْلَاصِ صَادِقٍ وَبَقِيٍّ •
 رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا
 رَشَدًا • وَارْشِدْنَا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالطُّفْ بِنَا

لَطْفًا مُؤَبَّدًا • وَارْحَمِ الْيَتِيمَ وَمَسَالِحَنَا وَارْضَ
 عَنْهُمْ وَعَنَّا أَبَدًا • رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا
 مُؤْمِنُونَ • وَانْشُرْنَا مِنْ أَوْحَالِ الْوَهْمِ وَالْمَشْكُوتِ
 وَسُوءِ الظُّنُونِ • وَكُفَّ عَنَّا كُلَّ عَبْدٍ يَتَرَبَّصُ
 بِنَا رَيْبَ الْمَثُونِ • رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
 الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ • وَلِمَنْ أَلْفَ هَذَا الْمَوْلَدِ
 وَمَنْ كَتَبَهُ وَمَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ •
 وَلِمَنْ تَسَبَّبَ فِي اجْتِمَاعِنَا هَذَا وَاتَّفَقَ فِيهِ وَمَنْ
 أَعَانَهُ وَمَنْ آمَنَ عَلَى دُعَائِنَا الْآنَ • رَبَّنَا عَلَيْكَ
 تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ • وَبِكَ
 اعْتَصَمْنَا فَلَا تَكِلْنَا إِلَى غَيْرِكَ وَلَا تَحْزِمْنَا مِنْ
 غَيْرِكَ الْكُثِيرُ • وَاجْعَلْ نُفُوسَنَا رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
 طَاهِرَةً نَقِيَّةً وَفِيهَا سُوءَ التَّدْبِيرِ • رَبَّنَا أَلِّمْنَا
 نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ •
 وَعَافِنَا مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَشِدَّةٍ وَعَافِيَةٍ وَعِلَّةٍ وَفَقْرٍ وَقِلَّةٍ

وَدِينٍ وَذِلَّةٍ وَبُخْلِ وَتَدْبِيرٍ • وَبَارِكْ لَنَا فِي حَيَاتِنَا
 وَحَرَكَاتِنَا وَأَرْزَاقِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا بِفَضْلِ مَنِّكَ يَا ذَا
 الْفَضْلِ الْكَبِيرِ • تَفَضَّلْ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ •
 وَتَلَقَّنَا الْمُنَى وَالْمَأْمُولِ • مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ
 بِحَاجَةِ مَسِيدِنَا الرَّئُوسِ • غَاتِمِ أُنْيَالِكَ الَّذِي
 أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ فِي كِتَابِكَ الْمُبِينِ •

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
 يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بِحَمْدِ اللَّهِ

الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	الإهداء
6	صورة الشيخ على أمين سيالة
7	فضيلة الشيخ على أمين سيالة في سطور
11	مقدمة كتاب رحمة الأرواح في مولد عمر الملاح
17	الاختصاح
31	فصل الحمل
35	فصل الولادة
40	فصل الإرهصاصات وخوارق العادات
43	فصل الرضاعة
46	فصل البعثة
50	فصل أبي الوليد عتبة بن ربيعة
58	فصل الأسراء والمعراج

مصادر القبول في التوسل بالنسول

يا رفيع الشأن يا أبا الزهراء
أنت ذو الإحسان هب لي قدرا
يا حياة الروح يا أبا الطاهر
جاهك الممنوح فينا ظاهر
أبا إبراهيم نبني وصلك
جننا بالتعظيم نرجو فضلك
ربنا علاك يا أبا القاسم
أنا من بشرتك جمعي سالم
بك يا مختار بنفي كربسي
تكشف الأعداء بنفي قلبسي
نورك الوضاح يهكو الناظر
في الوري قد لاح يهدي الخائر
يا علي الجاه صلنا يوما
فطبك الله صلي يوما

62	فصل الحجر
66	فصل بناء مسجد عليه الصلاة والسلام
70	فصل فتح مكة المشرفة
79	فصل آل البيت رضي الله عنهم
89	فصل الشمال
103	فصل الدعاء
108	مدارج القبول في التوسل بالرسول ﷺ